سقطات الالفاظ

في مستدرك مسند نهج البلاغة

تأليف

محمد حسين الحسيني الجلالي

تحقيق

السيد رحيم الحسيني

1432

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653 - 0398

بسم الله الرحمن الرحيم

"اللهم اغفر لي لمزات الالحاظ و سقطات الالفاظ"

(نهج البلاغة الخطبة 78)

مقدمة المولف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام علي محمد و اله الطاهرين (وبعد) فقد فيقول الفقير الي الله محمد حسين الحسيني الجلالي بصره الله عيوب نفسه و جعل مستقبله خيرا من امسه لقد جمعت في هذا الجزء ما زاغ عن البصر في مسند نهج البلاغة ما وجدته في بحار الانوار نقلا عن المصادر المسندة لما رواه الشريف الرضي(ره) في النهج و اني لواثق بان ما لم يمكنني الوقوف عليه اكثر مماتتمكن اليد الواحدة من الحصول عليه عسي ان يقوم بذالك من يجد في نفسه القدرة و الكفاءة

(وما توفيقي الا بالله عليه توكلت و اليه انيب)

باب الخطب

الخطبة(13)

بالاسناد عن ابن أبي الحديد نقلا من كتاب الغارات ، لإبراهيم بن محمد الثقفي – ووجدته في أصل كتابه أيضا – روى بإسناده عن عمرو بن محصن : أن معاوية لما أصاب محمد بن أبي بكر بمصر ، بعث عبد الله بن عامر الحضرمي إلى أهل البصرة ليدعوهم إلى نفسه ، وإلى الطلب بدم عثمان ، فلما أتاهم وقرأ عليهم كتاب معاوية اختلفوا ، فبعضهم ردوا ، وأكثرهم قبلوا وأطاعوا . وكان الأمير يومئذ بالبصرة ، زياد بن عبيد ، قد استخلفه عبد الله بن العباس ، وذهب إلى علي عليه السلام يعزيه عن محمد بن أبي بكر ، فلما رأى زياد إقبال الناس على ابن الحضرمي ، استجار من الأزد ونزل فيهم ، وكتب إلى ابن عباس وأخبره بما جرى ، فرفع ابن عباس ذلك إلى علي عليه السلام ، وشاع في الناس بالكوفة ما كان من ذلك ، واختلف أصحابه عليه السلام فيمن يبعثه إليهم حمية فقال عليه السلام : تناهوا أيها الناس ، وليردعكم الإسلام ووقاره عن التباغي والتهاوي ، ولتجتمع كلمتكم ، وألزموا دين

الله الذي لا يقبل من أحد غيره ، وكلمة الإخلاص التي هي قوام الدين ، وحجة الله على الكافرين ، واذكروا إذ كنتم قليلا مشركين متباغضين متفرقين فألف بينكم بالإسلام ، فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم ، فلا تتفرقوا بعد إذ اجتمعتم ، ولا تباغضوا بعد إذ تحاببتم ، وإذا رأيتم الناس وبينهم النايرة وقد تداعوا إلى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم ووجوههم بسيوفكم ، حتى يفزعوا إلى الله وكتابه وسنة نبيه ، فأما تلك الحمية فإنها من خطوات الشياطين فانتهوا عنها لا أبا لكم تفلحوا وتنجحوا .

ثم قال ابن أبي الحديد : و روى الواقدي أن عليا عليه السلام استنفر بني تميم أياما ، لينهض منهم إلى البصرة من يكفيه أمر ابن الحضرمي ، ويرد عادية بني تميم الذين أجاروه بها ، فلم يجبه أحد فخطبهم وقال : ليس من العجب أن ينصرني الأزد ويخذلني مضر . وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بي ، وخلاف تميم البصرة علي ، وأن استنجد بطائفة منهم ما يشخص إلي أحد منها فيدعوهم إلى الرشاد ، فإن أجابت وإلا فالمنابذة والحرب . فكأني أخاطب صما بكما لا يفقهون حوارا ، ولا يجيبون نداءا ، كل ذلك جنبا عن البأس وحبا للحياة . [و] لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نقتل

آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ، ومضيا على اللقم ، وصبرا على مضض الألم ، وجدا في جهاد العدو . ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون ، فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا . فلما رأى الله صدقنا ، أنزل بعدونا الكبت ، وأنزل علينا النصر ، حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ، ومتبوئا أوطانه . ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ، ما قام للدين عمود ، ولا اخضر للإيمان عود . وأيم الله لتحتلبنها دما ، ولتتبعنها ندما . قال : فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي ، فقال : أنا إن شاء الله أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب ، فأتكفل لك بقتل ابن الحضرمي ، أو إخراجه عن البصرة . فأمره بالتهيؤ للشخوص ، فشخص حتى قدم البصرة . رجعنا إلى رواية الثقفي ، قال إبراهيم : فلما قدمها دخل على زياد وهو بالأهواز مقيم ، فرحب به وأجلسه إلى جانبه ، فأخبره بما قال له علي عليه السلام ، وإنه ليكلمه إذ جاءه كتاب من علي فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين ، علي إلى زياد بن عبيد : سلام عليك ، أما بعد ، فإني قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن

الحضرمي ، فارقب ما يكون منه ، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظن به ، وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش ، فهو ما نحب ، وإن ترامت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان ، فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك فجاهدهم ، فإن ظفرت فهو ما ظننت ، وإلا فطاولهم وماطلهم ، فكأن كتائب المسلمين قد أظلت عليك ، فقتل الله الظالمين المفسدين ، ونصر المؤمنين المحقين والسلام . فلما قرأه زياد ، أقرأه أعين بن ضبيعة فقال له : إني لأرجو أن تكفي هذا الأمر إن شاء الله . ثم خرج من عنده فأتى رحله ، فجمع إليه رجالا من قومه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا قوم على ما ذا تقتلون أنفسكم ، وتهريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء والأشرار ؟ وإني والله ما جئتكم حتى عبأت إليكم الجنود ، فإن تنيبوا إلى الحق نقبل منكم ، ونكف عنكم ، وإن أبيتم فهو والله استيصالكم وبواركم . فقالوا : بل نسمع ونطيع فقال : انهضوا اليوم على بركة الله ، فنهض بهم على جماعة ابن الحضرمي ، فخرجوا إليه فصافوه ، وواقفهم عامة يومه يناشدهم الله ويقول : يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ، ولا تخالفوا إمامكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا ، فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم .

فكفوا عنه ، وهم في ذلك يشتمونه . فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما آوى إلى رحله ، تبعه عشرة نفر يظن الناس أنهم خوارج ، فضربوه بأسيافهم وهو على فراشه ، لا يظن أن الذي كان يكون ، فخرج يشتد عريانا فلحقوه في الطريق فقتلوه . فكتب زياد إلى علي عليه السلام ما وقع . وكتب : إني أرى أن تبعث إليهم جارية بن قدامة ، فإنه نافذ البصيرة ، ومطاع العشيرة ، شديد على عدو أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما قرأ عليه السلام الكتاب ، دعا جارية فقال : يا ابن قدامة تمنع الأزد عن عاملي وبيت مالي وتشاقني مضر وتنابذني ، وبنا ابتدأها الله بالكرامة ، وعرفها الهدى ، وتدعو إلى المعشر الذين حادوا الله ورسوله وأرادوا إطفاء نور الله سبحانه حتى علت كلمته عليهم وأهلك الكافرين . ف روى إبراهيم بإسناده عن كعب بن قعين قال : خرجت مع جارية من الكوفة في خمسين رجلا من بني تميم ، وما كان فيهم يماني غيري ، وكنت شديد التشيع ، فقلت لجارية : إن شئت كنت معك ، وإن شئت ملت إلى قومي . فقال : بل سر معي ، فوالله لوددت أن الطير والبهائم تنصرني عليهم فضلا عن الإنس . فلما دخلنا البصرة ، بدأ بزياد فرحب به وأجلسه إلى جانبه ، وناجاه ساعة

وساءله ثم خرج فقام في الأزد فقال : جزاكم الله من حي خيرا ، ثم قرأ عليهم وعلى غيرهم كتاب أمير المؤمنين فإذا فيه : من عبد الله أمير المؤمنين ، إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين : سلام عليكم ، أما بعد ، فإن الله حليم ذو أناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ، ولا يأخذ المذنب عند أول وهلة ، ولكنه يقبل التوبة ، ويستديم الأناة ، ويرضى بالإنابة ، ليكون أعظم للحجة ، وأبلغ في المعذرة . وقد كان من شقاق جلكم أيها الناس ، ما استحققتم أن تعاقبوا عليه ، فعفوت عن مجرمكم ، ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم ، وأخذت بيعتكم ، فإن تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي ، أعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق ، وأقيم فيكم سبيل الهدى ، فوالله ما أعلم أن واليا بعد محمد صلى الله عليه وآله أعلم بذلك مني ، ولا أعمل . أقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ، ولا منتقصا لأعمالهم . وإن خطت بكم الأهواء المردية ، وسفه الرأي الجائر إلى منابذتي تريدون خلافي ، فها أنا ذا قربت جيادي ، ورحلت ركابي . وأيم الله لئن ألجأتموني إلى المسير إليكم ، لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها إلا

كلعقة لاعق ، وإني لظان إن شاء الله أن لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا . وقد قدمت هذا الكتاب حجة عليكم ، وليس أكتب إليكم من بعده كتابا إن أنتم استغششتم نصيحتي ، ونابذتم رسولي ، حتى أكون أنا الشاخص نحوكم إن شاء الله والسلام . فلما قرئ الكتاب على الناس ، قام صبرة بن شيمان فقال : سمعنا وأطعنا ونحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب ، ولمن سالم سلم . إن كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك ، وإن أحببت أن ننصرك نصرناك . وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك ، فلم يأذن [جارية] لأحد أن يسير معه ومضى نحو بني تميم وكلمهم فلم يجيبوه ، وخرج منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه ، فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم [و] يأمرهم أن يسيروا إليه فسارت الأزد بزياد . وخرج إليهم ابن الحضرمي فاقتتلوا ساعة ، واقتتل شريك بن الأعور الحارثي ، وكان من شيعة علي عليه السلام وصديقا لجارية [فقال له : ألا أقاتل معك عدوك ؟ فقال : بلى . فقاتلهم .] فما لبث بنو تميم أن هزموهم واضطروهم إلى دار سنبل السعدي ، فحصروا ابن الحضرمي فيها ، وأحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية : علي بالنار . فقالت الأزد : لسنا من الحريق في شئ ،

وهم قومك وأنت أعلم . فحرق جارية الدار عليهم ، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا أحدهم عبد الرحمن بن عثمان القرشي . وسارت الأزد بزياد حتى أوطأوا قصر الامارة ومعه بيت المال ، وقالت له : هل بقي علينا من جوارك شئ . قال : لا . فانصرفوا عنه . وكتب زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام : أما بعد ، فإن جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره ، وأعانه من الأزد ففضه واضطره إلى دار من دور البصرة في عدد كثير من أصحابه فلم يخرج حتى حكم الله بينهما ، فقتل ابن الحضرمي وأصحابه ، منهم من أحرق ، ومنهم من ألقي عليه جدار ، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه ، ومنهم من قتل بالسيف ، وسلم منهم نفر ثابوا وتابوا فصفح عنهم وبعدا لمن عصى وغوى ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فلما وصل الكتاب قرأه عليه السلام على الناس فسر بذلك وسر أصحابه وأثنى على جارية وعلى الأزد وذم البصرة فقال : إنها أول

القرى خرابا ، إما غرقا وإما حرقا ، حتى يبقى مسجدها كجؤجؤة سفينة.[1]

وايضا بالاسناد عن أمالي الطوسي : بإسناده قال : خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصرة فقال : يا جند المرأة ويا أصحاب البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم الله أمركم بجهادي ؟ أم على الله تفترون ؟ ثم قال : يا بصرة أي يوم لك لو تعلمين وأي قوم لك لو تعلمين إن لك من الماء يوما عظيما بلاؤه . وذكر كلاما كثيرا .[2]

---

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 34 ، ص 35 – 41،ح 906.

ويراجع:

34-41 و الغارات 1-445 وشرح بن ابي الحديد 1-484 ج 32 ، ص 235 -236، ح 188.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:34-41

الخطبة(20)

بالاسناد عن أبي نعيم، قال : حدثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال : كتب إلي أحمد بن إبراهيم بن هشام الدمشقي حدثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة ، عن ابن حرث ، عن ابن عجلان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : شيع أمير المؤمنين عليه السلام جنازة فلما وضعت في لحدها عج أهلها وبكوا فقال : ما تبكون ؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلهم ذلك عن البكاء عليه أما والله إن له إليهم لعودة ، ثم عودة ، حتى لا يبقي منهم أحدا ، ثم قام فيهم فقال : أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ، ووقت لكم الآجال ، وجعل لكم أسماعا تعي ما عناها [وأبصارا لتجلوا عن غشاها] وأفئدة تفهم ما دهاها [في تركيب صورها وما أعمرها] فإن الله لم يخلقكم عبثا ، ولم يضرب عنكم الذكر صفحا ، بل أكرمكم بالنعم السوابغ [وأرفدكم بأوفر الروافغ ، وأحاط بكم الاحصاء ، وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء] . فاتقوا الله عباد الله ، وجدوا في الطلب ، وبادروا بالعمل قبل [مقطع

النهمات و] هاذم اللذات ومفرق الجماعات ، فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها ، غرور حائل [وشبح فائل] ، وسناد مائل ، ونعيم زائل . وجيد عاطل . فاتعظوا عباد الله بالعبر [واعتبروا بالآيات والأثر] وازدجروا بالنذر [وانتفعوا بالمواعظ] فكأن قد علقتكم مخالب المنية [وأحاطت بكم البلية وضمكم بيت التراب] ودهمتكم مفظعات الأمور بنفخة الصور ، وبعثرة القبور وسياقة المحشر ، وموقف الحساب في المنشر ، وبرز الخلائق حفاة عراة ، وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ، ونوقش الناس على القليل والكثير ، والفتيل والنقير وأشرقت الأرض بنور ربها ، ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون "

فارتجت لذلك اليوم البلاد ، وخشع العباد وناد المناد من مكان قريب ، وحشرت الوحوش ، وزوجت النفوس [مكان مواطن الحشر ، وبدت الاسرار ، وهلكت الأشرار ، وارتجت الأفئدة ، فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيحة ، وعقوبة منيحة] وبرزت الجحيم ، لها كلب ولجب ، وقصيف رعد وتغيظ ووعيد ، قد تأجج جحيمها وغلا حميمها . فاتقوا الله عباد الله تقية [من كنع فخنع] وجل و [رحل] وحذر فأبصر وازدجر ،

فاحتث طلبا ونجا هربا ، وقدم للمعاد ، واستظهر من الزاد وكفى بالله منتقما ، وبالكتاب خصيما [وحجيجا] ، وبالجنة ثوابا [ونعيما] وبالنار وبالا وعقابا ، وأستغفر الله لي ولكم.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 75 ، ص 65 – 67، ح2
ويراجع:
بالاسناد عن ابن الجوزي(ت654) في المناقب 78-65
و 34 -41 و الغارات 1-445 وشرح بن ابي الحديد 1-484

الخطبة(23)

بالاسناد عن الكليني(ت329) في الكافي : عن علي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال : يا أمير المؤمنين إني تحملت في قومي حمالة وإني سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت إلي ألسنتهم بالنكد ، فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثهم على مواساتي فقال أين هم ؟ فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى ، قال : فنص راحلته فأدلفت كأنها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلايا بلاي ما لحقت فانتهى إلى القوم فسلم عليهم وسألهم : ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وصل امرء عشيرته فإنهم أولى ببره وذات يده ، ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر وأدبرت عنه دنيا ، فان

المتواصلين المتباذلين مأجورون ، وإن المتقاطعين المتدابرين موزورون ، قال ثم بعث راحلته وقال : حل .[1]

وايضا عن الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : لن يرغب المرء عن عشيرته وإن كان ذا مال وولد ، وعن مودتهم وكرامتهم ، ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم ، هم أشد الناس حيطة من ورائه وأعطفهم عليه ، وألمهم لشعثه ، إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور ، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة ، ويقبض عنه منهم أيد كثيرة . ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودة ، ومن بسط يده بالمعروف – إذا وجده – يخلف الله له ما أنفق في دنياه ، ويضاعف له في آخرته ، ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير [ا] من المال يأكله ويورثه ، لا يزدادن أحدكم كبرا وعظما في نفسه ونأيا عن عشيرته إن كان موسرا في المال ، ولا يزدادن أحدكم في أخيه زهدا ولا منه بعدا إذا لم ير منه مروة ، وكان معوزا في المال ، ولا يغفل أحدكم عن

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 74 ، ص 105 -106، ح 69.

القرابة بها الخصاصة أن يسدها بما لا ينفعه إن أمسكه ، ولا يضره إن استهلكه .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 74 ، ص 121 -122، ح 86.

الخطبة(25)

وبالاسناد عن كتاب الغارات لإبراهيم الثقفي عن محمد بن إسماعيل ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن أبي الوداك : أن علي بن أبي طالب عليه السلام لما فرغ من حرب الخوارج ، قام في الناس بنهروان خطيبا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ، فإن الله قد أحسن بكم وأحسن نصركم ، فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم من أهل الشام .

و ايضا : عن المسيب بن نجبة الفزاري أنه قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : إني قد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم إمامهم ومعصيتكم إمامكم ، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم ، وبصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم ، وباجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعو الله محرما إلا استحلوه ، حتى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مدر إلا دخله جورهم وظلمهم حتى يقوم

الباكيان ، باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه ، وحتى لا يكون منكم إلا نافعا لهم أو غير ضار بهم وحتى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب سبه ، فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا وإن ابتلاكم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 34 ، ص 57 - 58. و 34 ، ص 46 ، ح 911.

الخطبة(28)

وبالاسناد عن كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبد الرحمن بن نعيم عن أشياخ من قومه إن عليا عليه السلام كان كثيرا ما يقول في خطبته : أيها الناس إن الدنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداع ، وإن الآخرة قد أقبلت وآذنت باطلاع ، ألا وإن المضمار اليوم والسباق غدا ، ألا وإن السبق الجنة ، والغاية النار ، ألا وإنكم في إيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل ، فمن عمل في أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ، ولم يضره أمله ، ألا وإن الامل يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة ، فاعزبوا عن الدنيا كأشد ما أنتم عن شئ تعزبون ، فإنها من ورود صاحبها منها في غطاء معنى ، وافزعوا إلى قوام دينكم بإقامة الصلاة لوقتها و أداء الزكاة لأهلها والتضرع إلى الله والخشوع له ، وصلة الرحم ، وخوف المعاد وإعطاء السائل ، وإكرام الضيف ، وتعلموا القرآن واعملوا به ، واصدقوا الحديث وآثروه ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم وأدوا الأمانة إذا ائتمنتم ، وارغبوا في ثواب الله وخافوا

عقابه فاني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولا كالنار نام هاربها ، فتزودوا من الدنيا ما تحوزوا به أنفسكم غدا من النار ، واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 78 ص 35 ،

الخطبة(29)

وبالاسناد عن الطوسي(460) في الأمالي باسناده عن جماعة عن محمد بن عمران المرزباني ، عن محمد بن موسى عن محمد بن سهل عن هشام عن أبي مخنف عن ابن حصيرة عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله الأزدي قال : قام علي بن أبي طالب عليه السلام في الناس ، ليستنفرهم إلى أهل الشام ، وذلك بعد انقضاء المدة التي كانت بينه وبينهم ، وقد شن معاوية على بلاد المسلمين الغارات ، فاستنفرهم في الرغبة في الجهاد والرهبة فلم ينفروا ، فأضجره ذلك ، فقال : يا أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم ! ما عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم . كلامكم يوهن الصم الصلاب ، وتثاقلكم عن طاعتي يطمع فيكم عدوكم [المرتاب] . إذا أمرتكم قلتم : "كيت وكيت وعسى " أعاليل بأباطيل وتسألوني التأخير ، دفاع ذي الدين المطول . هيهات هيهات ! لا يدفع الضيم الذليل ، ولا يدرك الحق إلا بالجد والصبر . أي دار بعد داركم تمنعون ! ومع أي إمام بعدي تقاتلون !

المغرور والله من غررتموه ، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب . أصبحت لا أطمع في نصرتكم ، ولا أصدق قولكم ، فرق الله بيني وبينكم ، وأعقبني بكم من هو خير لي منكم . أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا ، وسيفا قاطعا ، وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة ، يفرق جماعتكم ، وتبكي عيونكم ، وتمنون عما قليل أنكم رأيتموني فنصرتموني ، وستعرفون ما أقول لكم عما قليل ، ولا يبعد الله إلا من ظلم . قال : فكان جندب لا يذكر هذا الحديث إلا بكى ، وقال : صدق والله أمير المؤمنين ، قد شملنا الذل ورأيناه الأثرة ، ولا يبعد الله إلا من ظلم.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 34 - ص 131 ، ح 54.

الخطبة(57)

وبالاسناد عن الطوسي (ت460) في الأمالي: بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : ألا إنكم ستعرضون على سبي ، فإن خفتم على أنفسكم فسبوني ، ألا وإنكم ستعرضون على البراءة مني فلا تفعلوا فإني على الفطرة.[1]

روى العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن الكافي ، باسناده عن علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يروون أن عليا قال على منبر الكوفة : " أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤوا مني " فقال عليه السلام : ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ! ثم قال : إنما قال : " إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ، ثم تدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد " ولم يقل " ولا تبرؤوا مني " فقال له السائل : أرأيت إن اختار القتل دون

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 39 - ص 316 – 317، ح 13.

البراءة ؟ فقال : والله ما ذلك عليه وماله إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فأنزل الله عز وجل فيه : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) [1] فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها : يا عمار إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا.[2]

وايضا عن عيون أخبار الرضا (ع) : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : إنكم ستعرضون على البراءة مني فلا تتبرؤوا مني فإني على دين محمد .[3]

وايضا عن الإرشاد : من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما استفاض عنه من قوله : " إنكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني ، فإن عرض عليكم البراءة مني فلا تبرؤوا مني فإني ولدت على الاسلام ، فمن عرض عليه البراءة فليمدد عنقه فمن تبرأ مني فلا دنيا له ولا آخرة وكان الامر في ذلك كما قال عليه السلام.[4]

---

(1) سورة النحل : 106.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 39 ، ص 317، ح 14،

(3) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 39 ، ص 317 ، ح 15.

(4) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 39 ، ص 317.، ح 16

وايضا عن المناقب ابن شهرآشوب : سفيان بن عيينة عن طاوس اليماني أنه قال عليه السلام لحجر البدري " يا حجر كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء وأمرت بسبي والبراءة مني ؟ قال : فقلت : أعوذ بالله من ذلك ، قال : والله إنه كائن فإذا كان ذلك فسبني ولا تبرأ مني ، فإنه من تبرأ مني في الدنيا برئت منه في الآخرة " قال طاوس : فأخذه الحجاج على أن يسب عليا ، فصعد المنبر وقال : يا أيها الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن عليا ألا فالعنوه لعنه الله.[1]

وايضا عن تفسير العياشي : عن معمر بن يحيى بن سالم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام أنه قال : ستدعون إلى سبي والبراءة مني ، فإن دعيتم إلى سبي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فلا تتبرؤوا مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وآله . فقال أبو جعفر : ما أكثر ما يكذبون على علي عليه السلام ! إنما قال : " إنكم ستدعون إلى سبي والبراءة مني ، فإن دعيتم إلى سبي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فإني على دين محمد صلى

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 39 ، ص 317، ح 17.

الله عليه وآله " ولم يقل : " فلا تتبرؤوا مني " قال : قلت : جعلت فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرأ ؟ فقال : لا والله إلا على الذي مضى عليه عمار ، إن الله يقول : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان).[1]

وايضا عن قرب الإسناد : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قيل له : إن الناس يروون أن عليا قال على منبر الكوفة : أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي [فسبوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤا مني ؟ فقال : ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ؟ ثم قال : إنما قال عليه السلام : إنكم ستدعون إلى سبي] فسبوني ثم ستدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل وتبرؤا مني ، فقال له السائل : أرأيت إن اختار القتل دون البراءة منه فقال : والله ما ذلك عليه وماله ، إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان " فقال له النبي صلى الله عليه وآله

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 39 ، ص 322، ح 21.

عندها : يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز وجل عذرك في الكتاب وأمرك أن تعود إن عادوا .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 72 ، ص 393، ح 2.و 75-420 بالاسناد عن الباقر(ع)

الخطبة(77)

وبالاسناد عن الأغاني عن الحارث بن حبيش : بعثني سعيد بن العاص بهدايا إلى المدينة ، وبعثني إلى علي (عليه السلام) وكتب إليه : إني لم أبعث إلى أحد بأكثر مما بعثت به إليك إلا شيئا في خزائن أمير المؤمنين . قال : فأتيت عليا فأخبرته فقال : لشد ما تحظر بنو أمية تراث محمد (صلى الله عليه وآله) ! أما والله لئن وليتها لأنفضنها نفض القصاب التراب الوذمة [1].

ومن الموافقات:

في شرح نهج البلاغة – لابن أبي الحديد ، ما نصه: اعلم أن أصل هذا الخبر قد رواه أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب الأغاني بإسناد رفعه إلى الحارث بن حبيش ، قال : بعثني سعيد بن العاص – وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل

(1) الأغاني : 12 / 169 طبعة تراثنا دار الكتب، شرح نهج البلاغة : 6 / 174 ، النهاية في غريب الحديث : 1 / 185 وفيه من " لئن وليتها ".

عثمان – بهدايا إلى المدينة ، وبعث معي هدية إلى علي عليه السلام وكتب إليه : إني لم أبعث إلى أحد أكثر مما بعثت به إليك ، إلا إلى أمير المؤمنين . فلما أتيت عليا عليه السلام وقرأ كتابه ، قال : (لشد ما يحظر على بنو أمية تراث محمد صلى الله عليه وسلم ! أما والله لئن وليتها لأنفضنها نفض القصاب التراب الوذمة . قال أبو الفرج : وهذا خطأ ، إنما هو (الوذام التربة) . قال : وقد حدثني بذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي زيد عمر بن شبة ، بإسناد ذكره في الكتاب ، أن سعيد بن العاص حيث كان أمير الكوفة ، بعث مع ابن أبي عائشة مولاه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بصلة ، فقال علي عليه السلام : والله لا يزال غلام من غلمان بنى أمية يبعث إلينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة ، والله لئن بقيت لأنفضنها نفض القصاب الوذام التربة.[1]

(1) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج 6 – ص 174 – 175.و 31-472

الخطبة(79)

قال العلامة المجلسي(1111) في بحار الأنوار، أقول : و روى ابن أبي الحديد هذه الرواية [بوجه آخر] أبسط مما أورده السيد – ره – نقلا من كتاب صفين لابن ديزيل مرسلا قال : عزم علي عليه السلام على الخروج من الكوفة إلى الحرورية ، وكان في أصحابه منجم ، فقال له : يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة ، وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار ، فإنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصحابك أذى وضر شديد ، وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت وظهرت وأصبت ما طلبت فقال له علي عليه السلام : أتدري ما في بطن فرسي هذا أذكر أم أنثى ؟ قال : إن حسبت علمت ، فقال عليه السلام : فمن صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن ، قال الله تعالى (إن الله عنده علم الساعة – الآية –) ثم قال عليه السلام : إن محمدا صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه ، أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سافر فيها ، وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء

بمن سار فيها ؟ فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله عز وجل في صرف المكروه عنه ، وينبغي للموقن بأمرك أن يوليك الحمد دون الله جل جلاله ، لأنك بزعمك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها ، وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها ، فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا وندا ، اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا ضير إلا ضيرك ، ولا إله غيرك ثم قال : بل نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا ، ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس ! إياكم والتعلم للنجوم ، إلا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر ، إنما المنجم كالكاهن ، والكاهن كالكافر ، والكافر في النار . أما والله إن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأخلدنك السجن أبدا ما بقيت ، ولأحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنه المنجم فظفر بأهل النهر ، وظهر عليهم ثم قال : لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي أمر بها المنجم وظفر وظهر ، أما إنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر . أيها الناس توكلوا على الله وثقوا به ، فإنه يكفي ممن سواه .

قال المجلسي: وأقول : قال السيد الجليل علي بن طاووس – ره – في كتاب النجوم بعد ما أورد هذه الرواية نقلا من النهج : إنني رأيت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه – ره – حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي عليه السلام عند مسيره إلى النهروان مسندا عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن نصر بن مزاحم المقري ، عن عمر ابن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن الأحمر ، قال : لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم ثم ذكر حديثه ، فأقول : إن في هذا الحديث عدة رجال لا يعمل علماء أهل البيت عليهم السلام على روايتهم ، ويمنع من يجوز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم وشهادتهم ، وفيهم عمر بن سعد ابن أبي وقاص مقاتل الحسين عليه السلام ، فإن أخباره ورواياته مهجورة ، ولا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يسند إليه ، ثم طعن في الرواية بأنها لو كانت صحيحة لكان عليه السلام قد حكم في هذا على صاحبه الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة أنه من أصحابه أيضا بأحكام الكفار ، إما بكونه مرتدا عن الفطرة

فيقتله في الحال ، أو بردة عن غير الفطرة فيتوبه ، أو يمتنع من التوبة فيقتل ، لان الرواية قد تضمنت أن المنجم كالكافر ، أو كان يجري عليه أحكام الكهنة أو السحرة ، لان الرواية تضمنت أنه كالكاهن والساحر ، وما عرفنا إلى وقتنا هذا أنه حكم على هذا المنجم أحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا أبعده ولا عزره ، بل قال : سيروا على اسم الله ، والمنجم من جملتهم لأنه صاحبه ، وهذا يدلك على تباعد الرواية من صحة النقل ، أو يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق للعقل .

ثم قال : ومما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم على النجوم قول الراوي فيها (إن من صدقك فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله) ونعلم أن الطلائع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من النحوس ويبشرون بالسلامة ، وما ألزم من ذلك أن يوليهم الحمد دون ربهم . ثم إننا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوذ من أهل الكهانة والسحرة ، فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الأدعية التعوذ منه ، وما عرفنا في الأدعية التعوذ من النجوم والمنجم إلى وقتنا هذا ، ومن التنبيه على بطلان ظاهر هذه الرواية أن الدعوات تضمن كثير منها وغيرها من صفات

النبي صلى الله عليه وآله أنه لم يكن كاهنا ولا ساحرا ، وما وجدنا إلى الآن ولا كان عالما بالنجوم ، فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يبعد أن يتضمنه بعض الروايات والدعوات في ذكر الصفات (انتهى) .

وأقول : أما قدحه في سند الرواية فهي من المشهورات بين الخاصة والعامة ولذا أورده السيد في النهج ، إذ دأبه فيه أن ي روى ما كان مقبول الطرفين ، وضعف سند الرواية التي أورده الصدوق – ره – لا يدل على ضعف سائر الأسانيد ، وعمر بن سعد الذي يروى عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذي كان محارب الحسين عليه السلام كما يظهر من كتابه كتاب الصفين الذي عندنا فإن أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل ، وفي كثير من المواضع (عمرو) مكان (عمر) ولم يكن الملعون من جملة رواة الحديث وحملة الاخبار ، حتى ي روى عنه هذه الأخبار الكثيرة ، وأيضا رواية نصر عنه بعيد جدا ، فإن نصرا كان من أصحاب الباقر عليه السلام والملعون لم يبق بعد شهادة الحسين عليه السلام إلا قليلا ، والشواهد على كونه غيره كثيرة لا تخفى على المتدرب في الاخبار ، العارف بأحوال الرجال ، وهذا من السيد – ره – غريب ، وأما قوله

أنه عليه السلام لم يحكم بكفر المنجم فيرد عليه أن الظاهر من التشبيه بالكافر أنه ليس بكافر ، وإنما يدل على اشتراكه معه في بعض الصفات لا في جميع الأحكام حتى يقتله في الحال أو بعد امتناعه من التوبة ، على أنه عليه السلام لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالكافر ، وأما قوله ولا أبعده ولا عزره ، ففيه أنه قد ظهر مما رواه ابن أبي الحديد الايعاد بالحبس المؤبد ، والتحريم من العطاء ، ولم يعلم أنه أصر المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلك حتى يستحق تعزيرا أو نكالا ، وعدم اشتمال رواية السيد على هذه الزيادة لا يدل على عدمها ، فإن عادة السيد الاقتصار على ما اختاره من كلامه عليه السلام بزعمه لا استيفاء النقل والرواية ، مع أن عدم النقل في مثل هذا لا يدل على العدم ، وكونه من أصحابه وبينهم لا يدل على كونه مرضيا ، فإن جيشه عليه السلام كان مشتملا على كثير من الخوارج والمنافقين كالأشعث أخي هذا المنجم على ما ذكره السيد وغيره أنه كان عفيف بن قيس أخا الأشعث رأس المنافقين ومثير أكثر الفتن وأما قياسه على طلائع الحروب فالفرق بين الامرين بين ، فإن ما يهدي إليه الطلائع ونحوهم ليست أمورا يترتب عليها صرف السوء ونيل المحبوب حتما ،

بل يتوقف على اجتماع أمور كوجود الشرائط وارتفاع الموانع ، وكل ذلك لا يتيسر الظفر بها إلا بفضل مسبب الأسباب ، بخلاف ما ادعاه المنجم من أن الظفر يترتب حتما على الخروج في الساعة التي اختاره وأما عدم التعوذ من النجوم والمنجم فلان المنجم إنما يعود ضرره إلى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فإنه يترتب منهما ضرر كثير على الناس ، مع أن الدعاء الذي رواه السيد في كتاب الاستخارات وأوردناه في هذا الباب يتضمن البراءة إلى الله من اللجأ إلى العمل بالنجوم وطلب الاختيارات منها وأما عدم وصف النبي صلى الله عليه وآله بأنه لم يكن منجما لان الكفار إنما كانوا يصفونه صلى الله عليه وآله بالسحر والكهانة والشعر ، فورد براءته عنها ردا عليهم ولم يكونوا يصفونه بالنجوم ، مع أنه كان عالما بالحق من علم النجوم وكان من فضائله.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 58 ، ص 258 - 268.

الخطبة(93)

قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار، أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه قال : جلست إلى علي عليه السلام بالكوفة في المسجد والناس حوله فقال : سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد قرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله و علمني تأويلها ، قال ابن الكواء : فما كان ينزل عليه وأنت غائب ؟ فقال : بل يحفظ ما غبت عنه ، فإذا قدمت عليه قال لي : يا علي أنزل الله بعدك كذا وكذا فيقرؤنيه ، و تأويله كذا وكذا فيعلمنيه . قال : أبان : قال سليم : قلت لابن عباس : أخبرني بأعظم ما سمعتم من علي عليه السلام ما هو ؟ قال سليم : فأتاني بشئ قد كنت سمعته أنا من علي عليه السلام ، قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتاب ، فقال : يا علي دونك هذا الكتاب ، قلت : يا نبي الله ما هذا

الكتاب ؟ قال : كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة و الشقاوة من أمتي إلى يوم القيامة ، أمرني ربي أن أدفعه إليك.[1]

وايضا عن كتاب سليم بن قيس ، عن أبان عنه أنه قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس أنا الذي فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليجترئ عليها غيري . وأيم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ، ولا أهل صفين ، ولا أهل النهروان . وأيم الله لولا أن تتكلوا وتدعوا العمل ، لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه [محمد] صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصرا في ضلالتهم ، عارفا بالهدى الذي نحن عليه . ثم قال : سلوني عما شئتم قبل أن تفقدوني ، فوالله إني بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض . أنا يعسوب المؤمنين ، وأول السابقين ، وإمام المتقين ، وخاتم الوصيين ، ووارث النبيين وخليفة رب العالمين . أنا ديان الناس يوم القيامة ، وقسيم الله بين أهل الجنة والنار . وأنا الصديق الأكبر ، والفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل ، وإن عندي

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 40 ، ص 186.

علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، وما من آية نزلت إلا وقد علمت فيما نزلت وعلى من نزلت . أيها الناس ! إنه وشيك أن تفقدوني ، إني مفارقكم ، وإني ميت أو مقتول ، ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها ؟ ! وفي رواية أخرى : ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا ؟ ! – يعني لحيته من دم رأسه – . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة – وفي نسخة أخرى : والذي نفسي بيده – لا تسألوني عن فئة تبلغ ثلاث مائة فما فوقها مما بينكم وبين قيام الساعة ، إلا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها ، وبخراب العرصات ، متى تخرب ، ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة . فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن البلايا . فقال [عليه السلام] : إذا سأل سائل فليعقل ، وإذا سئل [مسؤول] فليتثبت ، إن من ورائكم أمورا ملتجة مجلجلة ، وبلاءا مكلحا مبلحا . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو قد فقدتموني ونزلت عزائم الأمور وحقائق البلاء ، لقد أطرق كثير من السائلين ، واشتغل كثير من المسؤولين – وفي نسخة أخرى : وفشل كثير من المسؤولين – وذلك إذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب ، وقامت على ساق ، وصارت الدنيا بلاءا عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار . فقال

رجل : يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتن . فقال [عليه السلام] : إن الفتن إذا أقبلت شبهت – وفي رواية أخرى : اشتبهت – وإذا أدبرت أسفرت . وإن الفتن لها موج كموج البحر ، وإعصار كإعصار الريح ، تصيب بلدا وتخطئ الآخر . فانظروا أقواما كانوا أصحاب رايات يوم بدر ، فانصروهم تنصروا وتوجروا وتعذروا . ألا [و] إن أخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني أمية ، [ف] إنها فتنة عمياء وصماء ، مطبقة مظلمة عمت فتنتها وخصت بليتها ، أصاب البلاء من أبصر فيها ، وأخطأ البلاء من عمي عنها ، أهل باطلها ظاهرون على [أهل] حقها ، يملأون الأرض بدعا وظلما وجورا وأول من يضع جبروتها ويكسر عمودها . وينزع أوتادها ، الله رب العالمين وقاصم الجبارين . ألا [و] إنكم ستجدون بني أمية أرباب سوء بعدي ، كالناب الضروس تعض بفيها ، وتخبط بيديها ، وتضرب برجليها ، وتمنع درها . وأيم الله لا تزال فتنتهم حتى لا يكون نصرة أحدكم لنفسه إلا كنصرة العبد لنفسه من سيده ، إذا غاب سبه ، وإذا حضر أطاعه . وفي رواية أخرى : يسبه في نفسه . وفي رواية : وأيم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم . فقال الرجل :

فهل من جماعة يا أمير المؤمنين بعد ذلك ! قال : إنها ستكونون جماعة شتى ، عطاؤكم وحجكم وأسفاركم [واحدة] والقلوب مختلفة قال واحد [منهم] : كيف تختلف القلوب ؟ قال : هكذا – وشبك بين أصابعه – ثم قال : يقتل هذا هذا ، وهذا هذا ، هرجا هرجا ويبقى طغاما ، جاهلية ليس فيها منار هدى ، ولا علم يرى ، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة . قال [الرجل] : فما أصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين ؟ قال : انصروا أهل بيت نبيكم ، فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا ، فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى ، ولا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء . قال [الرجل] : فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : يفرج الله البلاء برجل من أهل بيتي كانفراج الأديم من بيته ، ثم يرفعون إلى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة ، لا يعطيهم ولا يقبل منهم إلا السيف هرجا هرجا ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى تود قريش بالدنيا وما فيها أن يروني في مقام واحد ، فأعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعوني وأقبل عنهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا : ما هذا من قريش

، لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا . ويغريه الله ببني أمية فجعلهم [الله] " ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا " . أما بعد فإنه لابد من رحى تطحن ضلالة ، فإذا طحنت قامت على قطبها ، ألا وإن لطحنها روقا ، وإن روقها حدها وعلى الله فلها . ألا وإني وأبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا ، معنا راية الحق والهدى ، من سبقها مرق ، ومن خذلها محق ومن لزمها لحق . وفي رواية أخرى : ومن لزمها سبق – . إنا أهل بيت من علم الله علمنا ومن حكم الله الصادق قيلنا ، ومن قول الصادق سمعنا ، فإن تتبعونا تهتدوا ببصائرنا ، وإن تتولوا عنا يعذبكم الله بأيدينا أو بما شاء . نحن أفق الإسلام بنا يلحق المبطئ وإلينا يرجع التائب . والله لولا أن تستعجلوا ويتأخر الحق ، لنبأتكم بما يكون في شباب العرب والموالي ، فلا تسألوا أهل بيت نبيكم محمد العلم قبل إبانه ، ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم فإنه ليس منهم البخل . وكونوا أحلاس البيوت ولا تكونوا عجلا بذرا ، [و] كونوا من أهل الحق تعرفوا به وتتعارفوا عليه ، فإن الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه ، وجعل منه

عبادا اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه ، فجعل علامة من أكرم منهم طاعته ، وعلامة من أهان منهم معصيته ، وجعل ثواب أهل طاعته النضرة في وجهه في دار الأمن والخلد الذي لا يروع أهله ، وجعل عقوبة معصيته نارا تأجج لغضبه ، [و] ما ظلمهم الله تعالى ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . يا أيها الناس ! إنا أهل بيت بنا بين الله الكذب ، وبنا يفرج الله الزمان الكلب ، وبنا ينزع الله ربق الذل من أعناقكم ، وبنا يفتح الله وبنا يختم الله . فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم ومنيتنا ومنيتهم ، يموتون بالدال والقرح والدبيلة ، ونموت بالبطن والقتل والشهادة وبما شاء الله . ثم التفت إلى بنيه فقال : يا بني ليبر صغاركم كباركم ، وليرحم كباركم صغاركم ، ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهال الذي لا يعطون في الله اليقين ، كقيض بيض في أداح . ألا ويح للفراخ فراخ آل محمد من خلف مستخلف عتريف مترف ، يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي . أما والله لقد علمت تبليغ الرسالات ، وتنجيز العدات ، وتمام الكلمات ، وفتحت لي الأسباب ، وأجري لي السحاب ، ونظرت في الملكوت ، لم يعزب عني شئ فات ولم يفتني ما سبقني ، ولم يشركني أحد

فيما أشهدني ربي ، أقوم به يوم يقوم الأشهاد ، وبي يتم الله موعده ويكمل كلماته . وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه ، والإسلام الذي ارتضاه لنفسه ، كل ذلك من الله به علي وأذل به منكبي . وليس إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته ، وذلك قول الله جل وعز : (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد [7 / الرعد : 13] . ثم نزل [عن المنبر] صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الأخيار وسلم تسليما كثيرا.[1]

روى العلامة المجلسي في بحار الأنوار، عن كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي : عن إسماعيل بن أبان عند عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يخطب . قال إبراهيم : وأخبرني أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن زر بن حبيش ، قال : خطب علي عليه السلام بالنهروان [. . .] . وساق الحديث نحو حديث سليم إلى قوله : (ولن تجد لسنة الله تبديلا) .[2]

---

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 34 ، ص 259 – 265، ح 1006.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 34 ، ص 265،.

وايضا عن أمالي الصدوق : أبي ، عن الكميداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن عبيد السمين عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن شئ مضى ولا عن شئ يكون إلا نبأتكم به ، فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة ، فقال له : أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس ، وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني ، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.[1]

وايضا عن الطرائف : روى مسلم في صحيحه في أول كراس من جزء منه في النسخة المنقول فيها في تأويل " غافر الذنب " أعني " حم تنزيل الكتاب) عن ابن عباس قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعرف بها الفتن ، قال : وأراه زاد في

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 42 ، ص 146، ح 6.

الحديث : وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض .

و روى أن عليا عليه السلام قال على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن كتاب الله ، فما من آية إلا وأعلم حيث نزلت ، بحضيض جبل أو سهل أرض ، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت كونها ومن يقتل فيها . قال : وقد روى عنه نحو هذا كثير ، ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه ، و روى أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول : " سلوني " إلا علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله ، و روى ابن المغازلي بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من الجنة فجلست عليه ، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني ، فما علمني شيئا إلا وعلمت عليا فهو باب علم مدينتي ، ثم دعاه إليه فقال : يا علي سلمك سلمي وحربك حربي ، وأنت العلم بيني وبين أمتي بعدي . أقول : روى ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدثين قالوا : لم يقل أحد من الصحابة " سلوني " إلا علي بن أبي طالب عليه

السلام . وقال ابن أبي الحديد : روى شيخنا أبو جعفر الإسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد عن ابن شبرمة قال : ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر " سلوني " إلا علي بن أبي طالب عليه السلام .[1]

وايضا عن الإرشاد : محمد بن المظفر البزاز ، عن أبي مالك كثير بن يحيى ، عن أبي جعفر محمد بن أبي السري ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن سعد الكناني ، عن ابن نباتة قال : لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا برديه ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر ، ثم جلس متمكنا وشبك بين أصابعه ووضعهما أسفل سرته ، ثم قال : يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين ، أما والله لو ثني لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتى ينهي كل كتاب من هذه الكتب ويقول : يا رب إن عليا قضى

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 40 ، ص 189، ح 4.

بقضائك ، والله إني لاعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه ، ولولا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة . ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت ، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ، ومحكمها من متشابهها ، ومكيها من مدنيها ، والله ما من فئة تضل أو تهدي إلا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة.[1]

وايضا عن تفسير العياشي : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فسلوني قبل أن تبقر برجلها فتنة شرقية تطأ في حطامها ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرز فيها فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكنها ولا أحد يرحمها

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج- ج 40 - ص 144،ح 51.

فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك وأي واد سلك فعندها توقعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية " ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كل بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلت عليهم الآفات والشبهات.[1]

وايضا عن الاختصاص : ابن أبي الخطاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد عن المغيرة الحوارى مولى عبد المؤمن الأنصاري عن ابن طريف عن ابن نباته قال : سمعت عليا (عليه السلام) يقول على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا وعرفت قائدها وسائقها ، وقد أخبرت بهذا رجلا من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة .[2]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 51 ، ص 57، 48.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 26 ، ص 179، 63.

وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار : أقول و روى في المستدرك من كتاب حلية الأولياء بإسناده عن المنهال بن عمرو عن زر أنه سمع عليا يقول : أنا فقأت عين الفتنة [و] لولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل ولولا أنني أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصرا بضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه.[1]

وايضا قال المجلسي في بحار الأنوار بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس : سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء ، وبطرق الأرض أعلم من العالم ، أنا يعسوب الدين ، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين ، وديان الناس يوم الدين ، أنا قاسم النار ، وخازن الجنان ، وصاحب الحوض والميزان ، وصاحب الأعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته ، وذلك قوله عز وجل " إنما أنت منذر

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 32 ، ص 316، 86.

ولكل قوم هاد " . ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني [فان بين جوانحي علما جما فسلوني قبل أن] تشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض ، رافعة ذيلها ، تدعو يا ويلها لرحله ومثلها ، فإذا استدار الفلك ، قلتم مات أو هلك ، بأي واد سلك ، فيومئذ تأويل هذه الآية " ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " . ولذلك آيات وعلامات ، أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق ، وتخريق الروايا في سكك الكوفة ، وتعطيل المساجد أربعين ليلة ، وكشف الهيكل ، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز ، القاتل والمقتول في النار ، وقتل سريع ، وموت ذريع ، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسقع صبرا في بيعة الأصنام . وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له : خزيمة ، أطمس العين الشمال ، على عينه ظفرة غليظة يتمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها : دار أبي الحسن الأموي ويبعث خيلا في طلب رجل

من آل محمد وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة ، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم ، ويكون آية لمن خلفهم ، ويومئذ تأويل هذه الآية " ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب " . ويبعث مائة وثلاثين ألفا إلى الكوفة ، وينزلون الروحاء والفارق ، فيسير منها ستون ألفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة ، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد ، يقال له : الكاهن الساحر ، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة ، ويقتل على جسرها سبعين ألفا حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد ، ويسبي من الكوفة سبعون ألف بكر ، لا يكشف عنها كف ولا قناع ، حتى يوضعن في المحامل ، ويذهب بهن إلى الثوية وهي الغري . ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق ، حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد ، وهي إرم ذات العماد ، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير ، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق ،

وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم . فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبر جرد أصلاب نواطي وأقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول : لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فانا التائبون ، وهم الابدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين " ونظراؤهم من آل محمد . ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للامام ، فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته ، ويدق صليبه ، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس ، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى ، فيكون مجمع الناس جميعا في الأرض كلها بالفاروق فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية " فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين " بالسيف . وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر : يا أهل الهدى اجتمعوا ! وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق : يا أهل الباطل اجتمعوا ! ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفر فتصير سوداء مظلمة ، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق

والباطل ، وتخرج دابة الأرض ، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية ، فيبعث الله الفتية من كهفهم ، مع كلبهم ، منهم رجل يقال له : مليخا وآخر خملاها ، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام.[1]

وايضا عن كشف اليقين : من كتاب محمد بن العباس بن مروان ، عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن إسحاق بن بريد ، عن سهل بن سليمان ، عن محمد بن سعيد ، عن الأصبغ بن نباتة قال : خطب علي عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، أنا يعسوب المؤمنين ، وغاية السابقين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، ووارث الوراث (4) ، أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض ، وليس منا أحد إلا وهو عالم بجميع أهل ولايته ، وذلك قوله عز وجل : " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد.[2]

---

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 52 ، ص 272 – 278،ح 167.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 39 ، ص 346، عن اليقين في إمرة أمير المؤمنين : 189 . والآية من سورة الرعد : 7.

الخطبة(97)

ومن الموافقات بالاسناد عن ابن أبي الدنيا، أنه قال : حدثنا علي بن الجعدي ، أخبرنا عمرو بن شمر عن السدي ، عن أبي أراكة قال : صليت مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ، ثم مكث كأن عليه كآبة حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح أو رمحين قلب يده وقال لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا ، بين أعينهم أمثال ركب المعزى ، قد باتوا لله سجدا وقياما ، يتلون كتاب الله ، يراوحون بين جباههم وأقدامهم فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم والله لكأن القوم باتوا غافلين ، ثم نهض فما رئي مفترا حتى ضربه اللعين ابن ملجم .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 75 ، ص 72، ح 40.

الخطبة(124)

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار، عن كتاب سليم بن قيس : عن أبان ، عن سليم ، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول – قبل وقعة صفين – : إن هؤلاء القوم لن ينيبوا إلى الحق ولا إلى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرامونا بالعساكر تتبعها العساكر ، وحتى يردفونا بالكتائب تتبعها الكتائب ، وحتى يجر ببلادهم الخميس تتبعها الخميس ، وحتى ترعى الخيول بنواحي أرضهم وتنزل عن مسالحهم ، وحتى يشن الغارات عليهم من كل فج ، وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقتل آباءنا وأبناءنا وأخوالنا وأعمامنا وأهل بيوتنا ثم لا يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما وجدا في طاعة الله ، واستقلالا بمبارزة الاقران ، وإن كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس الموت ، فمرة لنا من عدونا ، ومرة لعدونا

منا ، فلما رأى الله منا صدقا وصبرا أنزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنا ، وأنزل علينا النصر ، ولست أقول إن كل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك ، ولقد كانت معنا بطانة لا يألونا خبالا ، قال الله عز وجل : * (قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر) * ولقد كان منهم بعضا من تفضله أنت وأصحابك – يا ابن قيس – ، فارين ، فلا رمى بسهم ، ولا ضرب بسيف ، ولا طعن برمح ، إذا كان الموت والنزال تورى واعتل ولاذ كما تلوذ النعجة العوراء لا يدفع يد لامس ، وإذا ألقى العدو فر ومنح العدو دبره جبنا ولؤما ، وإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم كما قال الله : * (سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير) * فلا يزال قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله صلى الله عليه وآله قتله ، فأبى عليه ، ولقد نظر رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه السلاح تام ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال يكنيه : أبا فلان اليوم يومك ؟ . فقال الأشعث : ما أعلمني من تعني ! إن ذلك يفر منه الشيطان . قال : يا ابن قيس ! لا آمن الله روعة الشيطان إذا قال . ثم قال : ولو كنا حين كنا

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقضينا الشدائد والأذى والبأس فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين ، ولا أعز الله الاسلام ، وأيم الله لتحلبنها دما وندما وحيرة ، فاحفظوا ما أقول لكم واذكروه ، فليسلطن عليكم شراركم والأدعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون فليقتلنكم ، ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ، ولا يدفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا ، فإن تتوبوا وترجعوا فيستنقذكم الله من فتنتهم وضلالتهم كما استنفذكم من شرككم وجهالتكم ، إن العجب كل العجب من جهال هذه الأمة وضلالها وقادتها وساقتها إلى النار ، إنهم قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول – عودا وبدءا – : ما ولت أمة رجلا قط أمرها وفيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا ، فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن ، ولا يدعي أن له علما بكتاب الله ولا سنة نبيه (ص) ، وقد علموا أني أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وأفقههم وأقرأهم بكتاب الله وأقضاهم بحكم الله ، وأنه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عناء معه في جميع مشاهده ، فرمى بسهم ، ولا طعن برمح ، ولا ضرب بسيف

جبنا ولؤما ورغبة في البقاء ، وقد علموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قاتل بنفسه فقتل أبي بن خلف ، وقتل مسجع بن عوف – وكان من أشجع الناس وأشدهم لقاء ، وأحقهم بذلك – وقد علموا يقينا أنه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامي ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون غيري ، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط ولا كربه ولا ضيق ولا مستضعف من الامر إلا قال : أين أخي علي ؟ أين سيفي ؟ أين رمحي ؟ أين المفرج عني عن وجهي ؟ فيقدمني فأتقدم فأقيه بنفسي ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه ، ولله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله بذلك المن والطول حيث خصني بذلك ووفقني له ، وإن بعض من قد سميت ما كان له بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ، ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة ثم فر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن أصحابه ويجبنونه ، وقد فر مرارا ، فإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وأمر ونهى ، ولقد ناداه ابن عبد ود يوم الخندق باسمه فحاد عنه ولاذ بأصحابه حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى به من الرعب ، وقال : أين حبيبي علي ؟ تقدم يا حبيبي يا علي ، ولقد قال لأصحابه الأربعة – أصحاب الكتاب – : الرأي – والله – ان يدفع

محمدا برمته ونسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى : * (وزلزلوا زلزالا شديدا) * * (وتظنون بالله الظنونا) * * (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) * (11) ، فقال صاحبه : لا ، ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده ، لأنا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا ، ولكن يكون هذا الصنم لنا زخرا ، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أنا لن نفارق ديننا ، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا ، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، ثم خبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتلي ابن عبد ود ، فدعاهما ، فقال : كم صنما عبدتما في الجاهلية ؟ . فقالا : يا محمد ! لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية . فقال : فكم صنم تعبدان وقتكما هذا ؟ . فقالا : والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد إلا الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا . فقال : يا علي ! خذ هذا السيف ، فانطلق إلى موضع كذا . . وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه ، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه ، فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله

، فقالا : استرنا سترك الله . فقلت أنا لهما : اضمنا لله ولرسوله ألا تعبدا إلا الله ولا تشركا به شيئا . فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك ، وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجزمت رجليه ، ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما حتى ماتا ، ثم انطلق هو وأصحابه حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فخاصموا الأنصار بحقي ، فإن كانوا صدقوا واحتجوا بحق أنهم أولى من الأنصار لأنهم من قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله من قريش ، فمن كان أولى برسول الله (ص) كان أولى بالامر ؟ ! وإنما ظلموني حقي . وإن كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقهم ، والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا . والعجب لما قد أشربت قلوب هذه الأمة من حبهم وحب من صدقهم وصدهم عن سبيل ربهم وردهم عن دينهم ، والله لو أن هذه الأمة قامت على أرجلها على التراب ، والرماد واضعة على رؤوسها ، وتضرعت ودعت إلى يوم القيامة على من أضلهم ، وصدهم عن سبيل الله ، ودعاهم إلى النار ، وعرضهم لسخط ربهم ، وأوجب عليهم عذابه بما أجرموا إليهم

لكانوا مقصرين في ذلك ، وذلك أن المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوفان أن غيرا شيئا من بدعهم وسننهم وأحداثهم عادية العامة ، ومتى فعل شاقوه وخالفوه وتبرؤا منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه ، وإن أخذ ببدعهم وأقر بها وزينها ودان بها أحبته وشرفته وفضلته ، والله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي أنزل الله على نبيه وأظهرته ودعوت إليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله عليه وآله السلام فيه ما بقي فيه إلا أقله وأذله وأرذله ، ولاستوحشوا منه ، ولتفرقوا مني ، ولولا ما عاهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وسمعته منه ، وتقدم إلي فيه لفعلت ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال : كلما اضطر إليه العبد فقد أحله الله له وأباحه إياه ، وسمعته يقول : إن التقية من دين الله ، ولا دين لمن لا تقية له ، ثم أقبل علي ، فقال : ادفعهم بالراح دفعا عني ، ثلثان من حي وثلث مني ، فإن عوضني ربي فاعذرني.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 30 ، ص 320 -325، ح 153.

الخطبة(126)

بالاسناد عن الطوسي(ت460) في الامالي عن المفيد ، عن علي بن بلال ، عن علي بن عبد الله الأصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن عبد الله بن عثمان ، عن علي بن أبي سيف ، عن علي بن حباب ، عن ربيعة وعمارة أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلبا لما في يديه من الدنيا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن نخاف عيه من الناس فراره إلى معاوية ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور ؟ لا والله ما أفعل ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم ، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم ، وكيف وإنما هو أموالهم ، قال : ثم أتم أمير المؤمنين عليه السلام طويلا ساكتا ، ثم قال : من كان له مال ومأواه فساد فإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف ، وهو وإن كان ذكرا لصاحبه

في الدنيا فهو تضييعه عند الله عز وجل ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم ، فإن بقي معه من يوده ويظهر له الشكر فإنما هو ملق يكذب يريد التقرب [به] إليه ، لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل ، فان زلت بصاحبه النعل فاحتاج إليه معونته أو مكافاته فشر خليل وألام خدين ، ومن صنع المعروف فيما آتاه فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة ، وليفك به العاني ، وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله ، وليصبر نفسه على النوائب والحقوق ، فإن الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 41 ، ص 108 -109، ح 15.

الخطبة(127)

وبالاسناد عن بشارة المصطفى : عن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن الحسين بن أحمد الفقيه ، عن حمويه بن علي ، عن محمد بن عبد الله بن المطلب عن محمد بن علي بن مهدي ، عن محمد بن علي بن عمر بن ظريف ، عن أبيه ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابلي ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة ، وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه ، وكان مريضا فأقبل عليه أمير المؤمنين وكانت له منه منزلة فقال : كيف تجدك يا حارث ؟ قال : نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني أو زاد غليلا اختصام أصحابك ببابك ، قال : وفيم خصومتهم ؟ قال : في شأنك ، والثلاثة من قبلك ، فمن مفرط غال ، ومقتصد تال ، ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم ؟ قال : بحسبك يا أخا همدان ، ألا إن

خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال : فقال له الحارث : لو كشفت فداك أبي وأمي الريب عن قلوبنا ، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا ، قال : قدك فإنك امرء ملبوس عليه إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية أحق فاعرف الحق تعرف أهله ، يا حارث إن الحق أحسن الحديث ، والصادع به مجاهد ، وبالحق أخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت له حصافة من أصحابك . ألا إني عبد الله وأخو رسول الله وصديقه الأكبر : صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقا فنحن الأولون ، ونحن الآخرون ألا وإني خاصته يا حارث وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب ، وعلم القرآن ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت أو قال أمددت بليلة القدر نفلا وإن ذلك ليجري لي وللمستحفظين من ذريتي كما يجري الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها وأبشرك يا حارث ليعرفني وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمة قال الحارث : وما المقاسمة يا مولاي ؟ قال : مقاسمة

النار أقاسمها قسمة صحاحا : أقول هذا وليي [فاتركيه] وهذا عدوي [فخذيه] . ثم أخذ أمير المؤمنين علي عليه السلام بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي وقد اشتكيت إليه حسد قريش والمنافقين : إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو بحجزة يعني عصمة من ذي العرش تعالى وأخذت أنت يا علي بحجزتي ، وأخذت ذريتك بحجزتك وأخذت شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله عز وجل بنبيه ، وماذا يصنع نبيه بوصيه ؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ، ولك ما اكتسبت قالها ثلاثا فقال الحارث – وقام يجر ردائه جذلا – : ما أبالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني . قال جميل بن صالح : فأنشدني أبو هاشم السيد بن محمد في كلمة له :

قول علي لحارث عجب
كم ثم أعجوبة له حملا
ا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه

بعينه واسمه وما عملا

وأنت عند الصراط تعرفني

فلا تخف عثرة ولا زللا

أسقيك من بارد على ظماء

تخاله في الحلاوة العسلا

أقول للنار حين توقف للعرض

على جسرها ذري الرجلا

ذريه لا تقربيه إن له

حبلا بحبل الوصي متصلا

هذا لنا شيعة وشيعتنا

أعطاني الله فيهم الأملا.[1]

بالاسناد عن مجالس المفيد : عن المفيد ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن محمد بن علي بن مهدي مثله . أمالي الطوسي : عن جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن علي مثله.[2]

---

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 68 - ص 120 – 122، ح9 عن الطوسي و المفيد.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 65 ، ص 120 – 122، ح 9 و ذيله.

الخطبة(154)

روى العلامة المجلسي في بحار الأنوار، عن تفسير العياشي : عن يوسف بن عبد الرحمن رفعه إلى الحارث الأعور قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا ، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة ، لا ندري ما هي ؟ قال : أو قد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أتاني جبرئيل فقال : يا محمد سيكون في أمتك فتنة ، قلت : فما المخرج منها ؟ فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ، ومن التمس الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، لا تزيفه الأهواء ولا تلبسه الألسنة ، ولا يخلق عن الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم

تكنه الجن إذ سمعه ، أن قالوا : " إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد " من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم ، هو الكتاب العزيز ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.[1]

وايضا عن تفسير العياشي : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام خطبة فقال فيها : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بكتاب فصله ، وأحكمه وأعزه ، وحفظه بعلمه ، وأحكمه بنوره ، وأيده بسلطانه ، وكلاه من لم يتنزه هوى أو يميل به شهوة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ولا يخلقه طول الرد ، ولا يفنى عجائبه ، من قال به صدق ، ومن عمل أجر ، ومن خاصم به فلج ، ومن قاتل به نصر ، ومن قام به هدي إلى صراط مستقيم . فيه نبأ من كان قبلكم

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 89 ، ص 24 – 26، ح 25.

، والحكم فيما بينكم ، وخبر معادكم ، أنزله بعلمه وأشهد الملائكة بتصديقه قال الله جل وجهه " لكن الله يشهد بما انزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا " فجعله الله نورا يهدى للتي هو أقوم وقال : " فإذا قرأناه فاتبع قرآنه " وقال " اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون " وقال : " فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطفوا إنه بما تعملون بصير " . ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، وفي تركه الخطأ المبين ، قال " إما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى " فجعل في اتباعه كل خير يرجى في الدنيا والآخرة ، فالقرآن آمر وزاجر ، حد فيه الحدود ، وسن فيه السنن ، وضرب فيه الأمثال ، وشرع فيه الدين ، إعذرا أمر نفسه وحجة على خلقه ، أخذ على ذلك ميثاقهم ، وارتهن عليه أنفسهم ، ليبين لهم ما يأتون وما يتقون ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله سميع عليم.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 89 ، ص 26، ح 26.

الخطبة(160)

(لقد رقعت مدرعتي)

ونقل العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام، قوله : جاء في أخبار علي عليه السلام التي ذكرها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائله وهو روايتي عن قريش بن السبيع بن المهنا العلوي ، عن أبي عبد الله أحمد بن علي بن المعمر ، عن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري ، عن محمد بن علي بن محمد بن يوسف العلاف المزني ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه أبي عبد الله أحمد قال : قيل لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك ؟ قال : يخشع القلب و يقتدي به المؤمنون .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 41 ، ص 161.

الخطبة(171)

يالاسناد عن السيد بن طاووس(ت664) في مهج الدعوات ، قوله: دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يوم صفين وجدناه ورويناه من كتاب الدعاء والذكر تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله باسناده عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم صفين : اللهم رب هذا السقف المرفوع ، المكفوف المحفوظ ، الذي جعلته مغيض الليل والنهار ، وجعلت فيها مجارى الشمس والقمر ، ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت ساكنه سبطا من الملائكة لا يسأمون العبادة ، ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للناس والانعام والهوام ، وما نعلم وما لا نعلم ، مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ، ورب الجبال التي جعلتها للأرض أوتادا ، وللخلق متاعا ، ورب البحر المسجور المحيط بالعالم ، ورب السحاب المسخر بين السماء والأرض ، ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، إن أظفرتنا على عدونا فجنبنا

الكبر وسددنا للرشد ، وإن أظفرتهم علينا فارزقنا الشهادة ، واعصم بقية أصحابي من الفتنة . وهذا آخر الدعاء ، وكان فيه " أظفرتنا أظفرتهم " ولعلها " أظهرتنا وأظهرتهم " لأجل أنه قال بعدها : " على " ولو كانت أظفرتنا كانت بعدها " با " " بأعدائنا " وإن كانت حروف الخفض يقوم بعضها مقام بعض [1].

وايضا عن قرب الإسناد : هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام كان يدعو على الخوارج فيقول في دعائه : اللهم رب البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والكتاب المسطور أسألك الظفر على هؤلاء الذين نبذوا كتابك وراء ظهورهم وفارقوا أمة أحمد صلى الله عليه وآله عتوا عليك .[2]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 91 ، ص 242، عن مهج الدعوات ص 128 .

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 33 ، ص 381، ح 611.

الخطبة(186)

بالاسناد عن الكليني (ت329) في الكافي : محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله جميعا رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام قام خطيبا فقال : الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذي لا من شئ كان ولا من شئ خلق ما كان إلى قوله ولم يتكأده صنع شئ كان إنما قال لما شاء كن فكان ، ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ، ولا تعب ولا نصب وكل صانع شئ فمن شئ صنع ، والله لا من شئ صنع ما خلق ، وكل عالم فمن بعد جهل تعلم ، والله لم يجهل ولم يتعلم ، أحاط بالأشياء علما قبل كونها ، فلم يزدد بكونها علما ، علمه قبل أن يكونها كعلمه بها بعد تكوينها إلى قوله الواحد الأحد الصمد ، المبيد للأبد ، والوارث للأمد ، الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا أزليا قبل بدء الدهور ، وبعد صروف الأمور (الخبر) . ثم قال الكليني ره : هذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة ! وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها – إلى أن قال – ألا ترون

إلى قوله (لا من شئ كان ولا من شئ خلق ما كان) فنفى بقوله (لا من شئ كان) معنى الحدوث ، وكيف أوقع على ما خلقه صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال نفيا لقول من قال إن الأشياء كلها محدثة بعضها من بعض ، وإبطالا لقول الثنوية الذين زعموا أنه لا يحدث شيئا إلا من أصل ولا يدبر إلا باحتذاء المثال ، فدفع عليه السلام بقوله (لا من شئ خلق ما كان) جميع حجج الثنوية وشبههم ، لان أكثر ما تعتمد الثنوية في حدوث العالم أن يقولوا : لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شئ أو من لا شئ ، فقولهم (من شئ) خطأ وقولهم (من لا شئ) مناقضة وإحالة ، لان (من) يوجب شيئا و (لا شئ) ينفيه ، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ ، وأصحها وقال عليه السلام (لا من شئ خلق ما كان) فنفى (من) إذ كانت توجب شيئا ، ونفى (الشئ) إذا كان كل شئ مخلوقا محدثا ، لا من أصل أحدثه الخالق كما قالت الثنوية أنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبير إلا باحتذاء مثال .

و ايضا بالاسناد عن الصدوق في التوحيد : عن علي بن أحمد الدقاق ، عن محمد الأسدي ، وأحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي معاوية ، عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، وعن أحمد بن محمد بن الصقر ، عن محمد بن العباس بن بسام ، عن سعيد بن محمد البصري ، عن عمرة بنت أوس ، عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام مثله.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 54 ، ص 164 – 165، ح 103.

الخطبة(189)

وبالاسناد عن الضدوق (ت381)في التوحيد والأمالي عن ابن موسى والقطان والسناني جميعا ، عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس ، عن محمد بن أبي السري ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : لما جلس علي عليه السلام بالخلافة ، وبايعه الناس صعد المنبر وقال : سلوني قبل أن تفقدوني ! فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم يزل يتخطا الناس حتى دنا منه ، فقال : يا أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار ، فقال له : اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله عز وجل ، وبفقير صابر ، فإذا كتم العالم علمه ، وبخل الغني ، ولم يصبر الفقير ، فعندها الويل والثبور ، وعندها يعرف العارفون لله أن الدار قد رجعت إلى بدئها أي إلى الكفر بعد الايمان ، أيها السائل فلا تغترن بكثرة

المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة ، وقلوبهم شتى . أيها الناس إنما الناس ثلاثة : زاهد وراغب وصابر فأما الزاهد فلا يفرح بشئ من الدنيا أتاه ، ولا يحزن على شئ منها فاته ، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فان أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها ، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام ، قال : يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه ، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه ، وإن كان حبيبا قريبا ، قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ! ثم غاب الرجل فلم نره ، فطلبه الناس فلم يجدوه ، فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال : ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 67 ، ص 8 -9، ح 1.

الخطبة(193)

من الموافقات بالاسناد عن بن الجوزي(ت654) عن أبي أراكة في رواية ، وعن ابن عباس أيضا قالا : سمعنا أمير المؤمنين – كرم الله وجهه – يقول : أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلائق حين خلقهم وهو غني عن طاعتهم ، ولا يتضرر بمعصيتهم لأنه سبحانه لا تضره معصية من عصاه ، ولا ينفعه طاعة من أطاعه واتقاه ، فالمتقون في هذه الدار هم أهل الفضائل ، منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، وعيشهم التواضع ، غضوا أبصارهم عن المحارم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع ، ولولا الرجاء لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى جزيل الثواب ، وخوفا من وبيل العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم ، فهم في الجنة كمن قد رآها منعمون وفي النار كمن قد رآها معذبون ، قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، أجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا أياما يسيرة فأعقبهم راحة طويلة . أما الليل فصافون أقدامهم تالين كلام ربهم يحبرونه تحبيرا ويرتلونه ترتيلا ،

فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا ، وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وهلعا وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها بمسامع قلوبهم ، ومثلوا زفير جهنم في آذانهم ، فهم مفترشون جباههم وركبهم وأطراف أقدامهم يجأرون إلى الله في فك رقابهم . وأما النهار فعلماء حلماء بررة أتقياء ، قد براهم الخوف بري القداح ، ينظر إليهم الناظر فحسبهم مرضى وما بالقوم مرض ، ويقول : قد خولطوا ، ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون في أعمالهم بالقليل ، ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متهون ، ومن أعمالهم مشفقون ، إذا زكى أحدهم خاف أشد الخوف يقول : أنا أعلم بنفسي من غيري اللهم فلا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني أفضل مما يظنون ، واغفر لي مالا يعلمون ، ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين ، وورعا في يقين ، وحزما في علم ، وعزما في حلم ، وقصدا في غنا ، وخشوعا في عبادة ، وتجملا في فاقة ، وصبرا في شدة ، وطلبا للحلال ، وتحرجا عن الطمع . يعمل الأعمال الصالحة على وجل ويجتهد في إصلاح ذات البين ، يمسي وهمه الشكر ، ويصبح وشغله الفكر ، الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، ويعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه وفي الزلازل صبور ،

وفي المكاره وقور ، وفي الرضا شكور ، لا ينابز بالألقاب [ولا يعرف العاب] ولا يؤذي الجار ، ولا يشمت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحق إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتقم له ، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة ، أتعب نفسه لأخراه وزهد في الفاني شوقا إلى مولاه.[1]

و يراجع:

كتاب سليم مثله (67-354)

و الكافي مسندا (67-365) و مجالس الصدوق(67-367)

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 75 ، ص 73 - 74 ، ح 42.

الخطبة(209)

نقل العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن ابن أبي الحديد ،(656) قوله : رويت عن الشيوخ ورأيت بخط عبد الله بن أحمد الخشاب رحمه الله أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابة في جبينه فكانت تنتقض عليه في كل عام ، فأتاه علي عليه السلام عائدا فقال : كيف تجدك أبا عبد الرحمن ؟ قال : أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه ، قال : وما قيمة بصرك عندك ؟ قال : لو كانت لي الدنيا لفديته بها ، قال : لاجرم ليعطينك الله على قدر ذلك ، إن الله يعطي على قدر الألم والمصيبة ، وعنده تضعيف كثير . قال الربيع : يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخي ؟ قال : ماله ؟ قال : لبس العباء وترك الملاء ، وغم أهله وحزن ولده ، فقال عليه السلام : ادعوا لي عاصما ، فلما أتاه عبس في وجهه وقال : ويحكم يا عاصم أترى الله أباح لك اللذات ، وهو يكره ما أخذت منها ؟ لانت أهون على الله من ذلك ، أو ما سمعته يقول : " مرج

البحرين يلتقيان " ثم قال : " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " وقال : " ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها " أما والله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال ، وقد سمعتم الله يقول : " وأما بنعمة ربك فحدث " وقوله : " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق " إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال : " يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم " وقال : " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا " وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض نسائه : مالي أراك شعثاء مرهاء سلتاء ؟ قال عاصم : فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن ، وأكل الجشب ؟ قال : إن الله تعالى افترض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوم كيلا يتبيغ بالفقير فقره ، فما قام علي عليه السلام حتى نزع عاصم العباءة ولبس ملاءة .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 67 ، ص 121 – 122، ح 12.

وايضا عن كتاب عيون الحكم والمواعظ : لعلي بن محمد الواسطي كتبناه من أصل قديم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة ، التي قد تزينت بحليها ، وفتنت بغرورها ، وغرت بآمالها ، وتشوفت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلوة ، والعيون إليها ناظرة ، والنفوس بها مشغوفة ، والقلوب إليها تائقة ، وهي لازواجها كلهم قاتلة ، فلا الباقي بالماضي معتبر ، ولا الآخر بسوء أثرها على الأول مزدجر ، ولا اللبيب فيها بالتجارب منتفع . أبت القلوب لها إلا حبا ، والنفوس إلا صبا والناس لها طالبان طالب ظفر بها فاغتر فيها ، ونسي التزود منها للظعن ، فقل فيها لبثه حتى خلت منها يده وزلت عنها قدمه ، وجائته أسر ما كان بها منيته ، فعظمت ندامته ، وكثرت حسرته وجلت مصيبته ، فاجتمعت عليه سكرات الموت ، فغير موصوف ما نزل به . وآخر اختلج عنها قبل أن يظفر بحاجته ، ففارقها بغرته وأسفه ، ولم يدرك ما طلب منها ، ولم يظفر بما رجا فيها ، فارتحلا جميعا من الدنيا بغير زاد ، وقدما على غير مهاد . فاحذروا الدنيا الحذر كله ، وضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقنتم لو شك زوالها وكونوا أسر ما تكونون فيها أحذر ما تكونون لها ، فان

طالبها كلما اطمأن منها إلى سرور اشخصه عنها مكروه ، وكلما اغتبط منها باقبال نغصه عنها إدبار ، وكلما ثبتت عليه منها رجلا طوت عنه كشحا ، فالسار فيها غار ، والنافع فيها ضار ، وصل رخاؤها بالبلاء ، وجعل بقاؤها إلى الفناء ، فرحها مشوب بالحزن ، وآخر همومها إلى الوهن . فانظر إليها بعين الزاهد المفارق ، ولا تنظر بعين الصاحب الوامق . اعلم يا هذا أنها تشخص الوادع الساكن ، وتفجع المغتبط الامن ، لا يرجع منها ما تولى فأدبر ، ولا يدري ما هو آت فيحذر ، أمانيها كاذبة ، وآمالها باطلة صفوها كدر ، وابن آدم فيها على خطر ، إما نعمة زائلة ، وإما بلية نازلة ، وإما معظمة جائحة وإما منية قاضية ، فلقد كدرت عليه العيشة إن عقل ، وأخبرته عن نفسها إن وعى . ولو كان خالقها عز وجل لم يخبر عنها خبرا ، ولم يضرب لها مثلا ، ولم يأمر بالزهد فيها ، والرغبة عنها ، لكانت وقايعها وفجايعها قد أنبهت النائم ، ووعظت الظالم ، وبصرت العالم ، وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى زاجر ، وأتت منه فيها البينات والبصاير ، فما لها عند الله عز وجل قدر ولا وزن ، ولا خلق فيما بلغنا خلقا أبغض إليه منها ، ولا نظر إليها مذ خلقها . ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه

وآله بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك من حظه من الآخرة فأبى أن يقبلها ، لعلمه أن الله عز وجل أبغض شيئا فأبغضه ، وصغر شيئا فصغره ، وأن لا يرفع ما وضعه الله جل ثناؤه وأن لا يكثر ما أقله الله عز وجل ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله ، إلا أن الله عز وجل صغرها عن أن يجعل خيرها ثوابا للمطيعين ، وأن يجعل عقوبتها عقابا للعاصين [لكفى] ظ .

ومما يدلك على دناءة الدنيا أن الله جل ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبائه نظرا واختيارا ، وبسطها لأعدائه فتنة واختبارا ، فأكرم عنها محمدا نبيه صلى الله عليه وآله حين عصب على بطنه من الجوع ، وحماها موسى نجيه المكلم ، وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال ، وما سأل الله عز وجل يوم أوي إلى الظل إلا طعاما يأكله لما جهده من الجوع ولقد جاءت الرواية أنه قال : أوحى الله إليه : إذا رأيت الغنى مقبلا فقل : ذنب عجلت عقوبته ، وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل : مرحبا بشعار الصالحين . وصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السلام إذ قال : إدامي الجوع وشعاري الخوف ، ولباسي الصوف ، ودابتي رجلاي ، وسراجي بالليل القمر وصلاي في الشتاء مشارق الشمس ، وفاكهتي ما أنبتت الأرض للانعام ،

أبيت وليس لي شئ ، وليس أحد أغنى مني . وسليمان بن داود وما أوتي من الملك إذ كان يأكل خبز الشهير ، ويطعم أمه الحنطة ، وإذا جنه الليل لبس المسوح ، وغل يده إلى عنقه ، وبات باكيا حتى يصبح ، ويكثر أن يقول : رب إني ظلمت نفسي ، فإن لم تغفر لي وترحمني لأكونن من الخاسرين ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . فهؤلاء أنبياء الله وأصفياؤه ، تنزهوا عن الدنيا ، وزهدوا فيما زهدهم الله جل ثناؤه فيه منها ، وأبغضوا ما أبغض ، وصغروا ما صغر ، ثم اقتص الصالحون آثارهم وسلكوا منهاجهم ، وألطفوا الفكر ، وانتفعوا بالعبر ، وصبروا في هذا العمر القصير من متاع الغرور الذي يعود إلى الفناء ، ويصير إلى الحساب . نظروا بعقولهم إلى آخر الدنيا ، ولم ينتظروا إلى أولها ، وإلى باطن الدنيا ولم ينظروا إلى ظاهرها ، وفكروا في مرارة عاقبتها ، فلم يستمرئهم حلاوة عاجلها ثم الزموا أنفسهم الصبر ، وأنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة التي لا يحل لاحد أن يشبع منها إلا في حال الضرورة إليها ، وأكلوا منها بقدر ما أبقى لهم النفس وأمسك الروح ، وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتد نتنها ، فكل من مر بها أمسك على فيه ، فهم يتبلغون بأدنى البلاغ ، ولا ينتهون إلى الشبع

من النتن ، ويتعجبون من الممتلي منها شبعا ، والراضي بها نصيبا . إخواني ! والله لهي في العاجلة والاجلة – لمن ناصح نفسه في النظر ، وأخلص لها الفكر – وأنتن من الجيفة ، وأكره من الميتة ، غير أن الذي نشأ في دباغ الإهاب لا يجد نتنه ، ولا تؤذيه رائحته ، ما تؤذي المار به ، والجالس عنده ، وقد يكفي العاقل من معرفتها علمه بأن من مات وخلف سلطانا عظيما ، سره أنه عاش فيها سوقة خاملا ، أو كان فيها معافا سليما سره أنه كان فيها مبتلى ضريرا ، فكفى بهذا على عورتها والرغبة عنها دليلا . والله لو أن الدنيا كانت من أراد منها شيئا وجده حيث تنال يده من غير طلب ولا تعب ولا مؤنة ولا نصب ، ولا ظعن ولا دأب ، غير أن ما أخذ منها من شئ لزمه حق الله فيه ، والشكر عليه ، وكان مسؤولا عنه محاسبا به ، لكان يحق على العاقل أن لا يتناول منها إلا قوته وبلغة يومه ، حذرا من السؤال ، وخوفا من الحساب وإشفاقا من العجز عن الشكر ، فكيف بمن تجشم في طلبها من خضوع رقبته ، ووضع خده ، وفرط عنائه ، والاغتراب عن أحبابه ، وعظيم أخطاره ، ثم لا يدري ما آخر ذلك ؟ الظفر أم الحنيبة ؟ . إنما الدنيا ثلاثة أيام : يوم مضى بما فيه فليس

بعائد ، ويوم أنت فيه فحق عليك اغتنامه ، ويوم لا تدري أنت من أهله ، ولعلك راحل فيه ، أما اليوم الماضي فحكيم مؤدب ، وأما اليوم الذي أنت فيه فصديق مودع ، وأما غدا فإنما في يديك منه الأمل ، فان يكن أمس سبقك بنفسه فقد أبقى في يديك حكمته ، وإن يكن يومك هذا آنسك بمقدمه عليك ، فقد كان طويل الغيبة عنك ، وهو سريع الرحلة فتزود منه وأحسن وداعه . خذ بالثقة من العمل ، وإياك والاغترار بالامل ، ولا تدخل عليك اليوم هم غد ، يكفي اليوم همه ، وغدا داخل عليك بشغله ، إنك إن حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك ، وتكلفت أن تجمع في يومك ما يكفيك أياما فعظم الحزن وزاد الشغل ، واشتد التعب ، وضعف العمل للأمل ولو أخليت قلبك من الأمل لجددت في العمل ، والأمل الممثل في اليوم غدا أضرك في وجهين : سوفت به العمل وزدت به في الهم والحزن . أولا ترى أن الدنيا ساعة بين ساعتين ، ساعة مضت ، وساعة بقيت ، وساعة أنت فيها ، فأما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما ألما فأنزل الساعة الماضية ، والساعة التي أنت فيها منزلة الضيفين نزلا بك ، فظعن الراحل عنك بذمه إياك ،

وحل النازل بك بالتجربة لك ، فاحسانك إلى الثاوي يمحو إساءتك إلى الماضي ، فأدرك ما أضعت به عتابك مما استقبلت ، واحذر أن تجمع عليك شهادتهما فيوبقاك . ولو أن مقبورا من الأموات قيل له : هذه الدنيا أولها إلى آخرها تخلفها لولدك الذي لم يكن لك هم غيره ، أو يوم نرده إليك فتعمل فيه لنفسك ؟ لاختار يوما يستعتب فيه من سيئ ما أسلف على جميع الدنيا به يورثها ولدا خلفه ، فما يمنعك أيها المغتر المضطر المسوف أن تعمل على مهل ، قبل حلول الأجل ، وما يجعل المقبور أشد تعظيما لما في يديك منك ، الا تسعى في تحرير رقبتك ، وفكاك رقك ووقاء نفسك من النار التي عليها ملائكة غلاظ شداد . وقال عليه السلام : أوصيكم عباد الله بتقوى الله عز وجل واغتنام ما استطعتم عملا به من طاعة الله عز وجل في هذه الأيم الخالية ، بجليل ما يشقى عليكم به الفوت بعد الموت ، وبالرفض لهذه [الدنيا] التاركة لكم ، وإن لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لكم وإن كنتم تحبون تجديدها ، فإنما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه ، وأموا علما ، فكأن قد بلغوه ، وكم عسى من المجري إلى الغاية أن يجري حتى يبلغها ، فكم عسى أن يكون بقاء من

له يوم لا يعدوه ، ومن ورائه طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها . فلا تتنافسوا في [عز] الدنيا وفخرها ، ولا تعجبوا بزينتها ، ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها ، فان عز الدنيا وفخرها إلى انقطاع ، وإن زينتها ونعيمها إلى زوال ، وإن ضراءها وبؤسها إلى نفاد ، وكل مدة فيها إلى منتهى ، وكل حي فيها إلى فناء . أو ليس لكم في آثار الأولين [مزدجر] وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون ، ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون ، وإلى الخلف الباقي منكم لا يبقون ؟ قال الله عز وعلا " وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون " الآية والتي بعدها ، وقال عز وجل "كل نفس ذائقة الموت وإنما يوفون أجورهم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور " . ألستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى : ميت يبلى ، وآخر يعزى ، وصريع مبتلى ، وعائد معود ، وآخر بنفسه يجود ، وطالب والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وعلى اثر الماضي منا يمضي الباقي ، فلله الحمد رب السماوات السبع

ورب العرش العظيم ، الذي يبقى ويفنى ما سواه ، وإليه موئل الخلق ومرجع الأمور.[1]

روى العلامة المجلسي في بحار الأنوار، ما نصه: وقال عليه السلام : أما بعد فاني أحذركم الدنيا ، فإنها حلوة خضرة ، حفت بالشهوات ، وراقت بالقليل ، وتحببت بالعاجلة ، وعمرت بالآمال ، وتزينت بالغرور فلا تدوم نعمتها ، ولا تفنى فجايعها ، غدارة ضرارة ، حائلة زائلة ، نافدة بائدة أكالة غوالة ، لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها كما قال الله عز وجل : "كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا " . مع أن امرءا لم يكن منها في حبرة إلا أعقبته منها بعد بعبرة ، ولم يلق من سرائها بطنا إلا أعطته من ضرائها ظهرا ، ولم يطله فيها ديمة رخاء ، إلا هتنت عليه منها مزنة بلاء ، وحري إذا أصبحت لك متحبرة ، أن تمسي لك متنكرة وان جانب منها اعذوذب لامرء واحلولى ، أمر عليه جانب فأوبى ، وإن آنس إنسان من غضارتها رغبا ، أرهقته من بوائقها

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 70 ، ص 107 – 112، ح 109.

تعبا ، غرارة غرور ما فيها ، فان من عليها ، ولم يمس امرء منها في جناح أمن إلا أصبح في جوف خوف لا خير في شئ من زادها إلا التقوى ، من أقل منها استكثر مما يوبقه ، ومن استكثر منها لم تدم له وزالت عنه . كم واثق بها فجعته ، وذي طمأنينة إليها صرعته ، وذي خدع فيها خدعته وكم من ذي أبهة فيها قد صيرته حقيرا ، وذي نخوة فيها قد ردته خائفا فقيرا وكم من ذي تاج قد أكبته لليدين والفم ، سلطانها دول ، وعيشها رنق ، وعذبها أجاج ، وحلوها صبر ، وغذاؤها سمام ، وأسبابها رمام ، وقطافها سلع ، حيها بعرض موت ، وصحيحها بعرض سقم ، ومنيعها بعرض اهتضام ، وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب ، وضيفها منكوب ، وجارها محروم ، مع أن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي إلهكم الحكم ليجزي الذين أحسنوا بالحسنى . ألستم في مساكن من كان قبلكم ؟ كانوا أطول منكم أعمارا ، وأبقى منكم آثارا ، وأعد منكم عديدا ، وأكثف منكم جنودا ، وأشد منكم عنودا ، تعبدوا للدنيا اي تعبد ، وآثروها أي إيثار ، ثم ظعنوا عنها بالصغار ، وهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية ، أو عدت عنهم فيما أهلكتهم به

بخطب ، بل أوهنتهم بالقوارع ، وضعضعتهم بالنوائب ، وعقرتهم بالمناخر ، وأعانها عليهم ريب المنون . فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها ، وآثرها أو أخلد إليها ، حين ظعنوا عنها لفراق أبد أو إلى آخر زوال ، هل زودتهم إلا السغب ؟ أو أحلتهم إلا إلى الضنك أو نورت لهم إلا الظلمة ؟ أو أعقبتهم إلا النار ؟ أفهذه تؤثرون ؟ أم عليها تربصون ؟ أم إليها تطمئنون ، يقول الله عز وجل : " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون " . فبئست الدار لمن لم يتهمها ، ولم يكن فيها على وجل منها ، اذكروا عند تصرفها بكم سرعة انقضائها عنكم ، ووشك زوالها ، وضعف مجالها ، ألم تجدكم على مثال من كان قبلكم ، ووجدت من كان قبلكم على مثال من كان قبلهم ، جيل بعد جيل ، وأمة بعد أمة ، وقرن بعد قرن ، وخلف بعد خلف ، فلا هي تستحي من العار ، وما لا ينبغي من المبديات ، ولا تخجل من الغدر . اعلموا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها لا بد وإنما هي كما نعت الله عز وجل " لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد " .

فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون ، بكل ريع آية يعبثون *
ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون ، وبالذين قالوا : " من أشد
منا قوة " واتعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم
لا يدعون ركبانا ، وأنزلوا لا يدعون ضيفانا وجعل لهم من
الضريح أجنانا ومن التراب أكفانا ، ومن الرفات جيرانا . وهم
جيرة لا يجيبون داعيا ، ولا يمنعون ضيما ، ولا يبالون مندبة ،
ولا يعرفون نسبا ولا حسبا ، ولا يشهدون زورا ، إن جيدوا لم
يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا ، جميع وهم آحاد ، وجيرة وهم
أبعاد ، ومتدانون لا يتزاورون ، ولا يزورون حلماء قد بادت
أضغانهم ، جهلاء قد ذهبت أحقادهم ، لا يخشى فجعهم ،
ولا يرجى دفعهم ، وهم كمن لم يكن ، وكما قال جل ثناؤه : "
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين
" . إن الدنيا وهن مطلبها ، رنق مشربها ، ردغ مشرعها غرور
ماحل وسم قاتل ، وسناد مائل ، تريق مطرفها ، وتردى
مستزيدها ، وتصرع مستفيدها بانفاد لذتها ، وموبقات شهواتها
، وأسر نافرها ، قنصت بأحبلها ، وقصدت بأسهمها مائلا
لهناتها ، وتعلل بهباتها ليالي عمره ، وأيام حياته ، قد علقته
أوهاق المنية فأردته بمرائرها قائدة له بحتوفها ، إلى ضنك

المضجع ، ووحشة المرجع ، ومجاورة الأموات ، ومعاينة المحل ، وثواب العمل ثم ضرب على أدناهم سبات الدهور ، وهم لا يرجعون ، قد ارتهنت الرقاب بسالف الاكتساب ، و أحصيت الآثار لفصل الخطاب وقد خاب من حمل ظلما . وقال عليه السلام في ذم الدنيا في خطبة خطبها : الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق ودين الهدى ليزيح به علتكم ، وليوقظ به غفلتكم ، واعلموا أنكم ميتون ، ومبعوثون من بعد الموت ، وموقوفون على أعمالكم ، ومجزون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا ، فإنها دار بالبلاء محفوفة ، وبالعناء معروفة ، وبالغدر موصوفة ، وكل ما فيها إلى زوال ، وهي بين أهلها دول وسجال ، لا تدوم أحوالها ولا يسلم من شرها ، بينا أهلها منها في رخاء وسرور ، إذ هم منها في بلاء وغرور أحوال مختلفة ، وتارات متصرفة ، العيش فيها مذموم ، والرخاء فيها لا يدوم ، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ، ترميهم بسهامها ، وتقصمهم بحمامها ، وكل حتفه فيها مقدور ، وحظه منها موفور . واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن

كان أطول منكم باعا ، وأشد منكم بطشا ، وأعمر ديارا ، وأبعد آثارا فأصبحت أصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تغلبها ، وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية ، فاستبدلوا بالقصور المشيدة ، والستور والنمارق الممهدة ، الصخور والأحجار المسندة ، في القبور التي قد بني للخراب فناؤها ، فمحلها مقترب وساكنها [مغترب] بين أهل عمارة موحشين ، وأهل محلة متشاغلين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان ، على ما بينهم من قرب الجوار ، ودنو الدار . وكيف يكون بينهم تواصل ؟ وقد طحنهم بكلكله البلى ، وأكلتهم الجنادل والثرى ، فأصبحوا بعد الحياة أمواتا ، وبعد غضارة العيش رفاتا ، فجع بهم الأحباب وسكنوا التراب ، وظعنوا فليس لهم إياب ، هيهات هيهات ، إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون . فكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى ، والوحدة في المثوى ، وارتهنتم في ذلك المضجع ، وضمكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور ، وبعثرت القبور ، وحصل ما في الصدور ، ووقفتم للتحصيل بين يدي ملك جليل ، فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب ، وهتكت عنكم

الحجب والأستار ، وظهرت منكم العيوب والاسرار ، هنالك تجزى كل نفس بما كسبت . إن الله عز وجل يقول : " ليجزي الذين آمنوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى " وقال : " ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا " . جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه ، متبعين لأوليائه ، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله ، إنه حميد مجيد . وقال عليه السلام : أنظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها ، فإنها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن ، وتفجع المترف الامن ، لا يرجع ما تولى عنها فأدبر ، ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر ، سرورها مشوب بالحزن ، وآخر الحياة فيها إلى الضعف والوهن ، فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها . رحم الله عبدا تفكر واعتبر ، فأبصر إدبار ما قد أدبر ، وحضور ما قد حضر وكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن ، وكأن ما هو كائن من الآخرة لم يزل ، وكل ما هو آت قريب ، ألا وإن الدنيا لا يسلم منها إلا فيها ، ولا ينجى بشئ كان لها ، ابتلى الناس بها فتنة ، فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه ، وما

أخذوه منها لغيرها قدموا عليه ، وأقاموا فيه ، وإنها لذوي العقول كفئ الظل ، بينا تراه سابغا حتى قلص ، وزائدا حتى نقص.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 70 ، ص 114 – 119،و 73(108-119) والطل : المطر الخفيف الضعيف ، وقيل الندى ، وقيل فوقه ، وكأنه بمعنى الإدامة والاشراف ، فان الديمة أيضا هو المطر إذا نزل بلا رعد وبرق مع سكون ، وهتنت أي انصبت وجرت ، والمزنة : القطعة من المزن ، أو هي المطرة نفسها . المتحبرة : المتزينة المتعرضة بحسنها ، وفي بعض النسخ نقلا عن كتاب مطالب السؤل " متنصرة " راجع ج 78 ص 15 من هذه الطبعة . خوافق خوف ظ .والاجنان جمع جنن ، وهو الجدث والقبر وفي نسخة مطالب السؤل ص 58 وهكذا تحف العقول ص 178 " اكنانا " بدل اجنان واكنان جمع كن : المختفى والستر ، وقد يقال للبيت : الكن .والرنق : الكدر ، والردغ : كثير الطين والوحل . الماحل : الساعي في الفتنة والكائد إلى السلاطين بالسعاية . والاوهاق : جمع وهق ، وهو حبال الموت أو هو بالدال المهملة ، وهو خشبتان يغمز بهما ساق المجرمين ، يقال : عنقه في وهق ورجله في دهق . والمرائر جمع مريرة : وهي طاقة الحبل أو الحبل الشديد الفتل وقيل : الحبل الدقيق الطويل .

باب الكتب

الكتاب(25)

بالاسناد عن الكليني(ت329) في الكافي : علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدقا من الكوفة إلى باديتها ، فقال : يا عبد الله انطلق وعليك بتقوى الله وحده لا شريك له ، ولا تؤثرن دنياك على آخرتك ، وكن حافظا لما ائتمنتك عليه ، مراعيا لحق الله فيه ، حتى تأتي نادي بني فلان ، فإذا قدمت فأنزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثم امض إليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ، ثم قل لهم : يا عباد الله أرسلني إليكم ولي الله لآخذ منكم حق الله في أموالكم ، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه ؟ فإن قال لك قائل : لا فلا تراجعه ، وإن أنعم لك منهم منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو تعده إلا خيرا ، فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلا بإذنه فإن أكثره له ، فقل : يا عبد الله أتأذن لي في دخول مالك ؟ فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلط عليه فيه ، ولا

عنف به ، فاصدع المال صدعين ، ثم خيره أي الصدعين شاء ، فأيهما اختار فلا تعرض له ، ثم اصدع الباقي صدعين ، ثم خيره فأيهما اختار فلا تعرض له ولا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله تبارك وتعالى في ماله ، فإذا بقي ذلك فاقبض حق الله منه ، وإن استقالك فأقله ، ثم اخلطهما واصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في ماله ، فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحا . شفيقا أمينا حفيظا ، غير معنف بشئ منها ، ثم احدر كل ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا نصيره حيث أمر الله عز وجل ، فإذا انحدر فيها رسولك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ، ولا يفرق بينهما ، ولا يمصرن لبنها فيضر ذلك بفصيلها ، ولا يجهد بها ركوبا ، وليعدل بينهن في ذلك ، وليوردهن كل ماء يمر به ، ولا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي فيها تريح وتغبق ، وليرفق بهن جهده حتى يأتينا بإذن الله سحاحا سمانا غير متعبات ولا مجهدات ، فنقسمهن بإذن الله على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله على أولياء الله فإن ذلك أعظم لاجرك وأقرب لرشدك ، ينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته ، فإن رسول

الله صلى الله عليه وآله قال : ما ينظر الله إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولإمامه إلا كان معنا في الرفيق الأعلى . قال : ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهك ، ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم ، ولا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا عمل بشئ من الحق إلى يوم الناس هذا ، ثم قال : أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الاحياء ويرد الله الحق إلى أهله ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله ، فأبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا فوالله ما الحق إلا في أيديكم.[1]

وايضا في الكافي عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن معمر قال : أخربني أبو الحسن العربي قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن رجل من ثقيف قال : استعملني علي بن أبي طالب عليه السلام على بانقيا وسواد من سواد الكوفة ، فقال لي والناس حضور : انظر خراجك فجد فيه ، ولا تترك منه درهما ، وإذا

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 41 ، ص 126 – 127، ح 36.

أردت أن تتوجه إلى عملك فمر بي ، فأتيته فقال لي : إن الذي سمعت مني خدعة ، إياك أن تضرب مسلما أو يهوديا أو نصرانيا في درهم خراج ، أو تبيع دابة عمل في درهم ، فإنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو.[1]

وايضا بالاسناد عن إبراهيم بن محمد الثقفي] في كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو عن عبد الرحمان بن سليمان عن جعفر بن محمد قال : بعث علي عليه السلام مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال : عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرن دنياك على آخرتك وكن حافظا لما ائتمنتك عليه راعيا لحق الله حتى تأتي نادي بني فلان فإذا قدمت عليهم فأنزل بفنائهم من غير أن تخالط أبياتهم . ثم ساق الحديث نحوا مما مر إلى قوله عليه السلام " وأقرب لرشدك فينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما نظر الله إلى ولي يجهد نفسه لامامه بالطاعة والنصيحة إلا كان معنا في الرفيق الاعلى .[2]

---

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 41 ، ص 128 – 129، ح 37.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 33 ، ص 527.

الكتاب (27)

بالاسناد عن المفيد الثاني(ح505)في المجالس: باسناده فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها.[1]

وقال أيضا: ومنه : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر : ارتقب وقت الصلاة ، فصلها لوقتها ، ولا تعجل بها قبله لفراغ ، ولا تؤخرها عنه لشغل فان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أوقات الصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام وقت الصلاة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن ، ثم أتاني وقت العصر فكان ظل كل شئ مثله ، ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ، ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق ، ثم صلى الصبح فأغلس بها والنجوم مشتبكة فصل لهذه الأوقات ، والزم السنة المعروفة ، والطريق الواضح . ثم

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 83 ، ص 14، ح 24.

انظر ركوعك وسجودك فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان أتم الناس صلاة وأخفهم عملا فيها . واعلم أن كل شئ من عملك تبع لصلاتك ، فمن ضيع الصلاة فإنه لغيرها أضيع [1].

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 83 ، ص 14، ح 25.

الكتاب (31)

بالاسناد عن الطوسي(ت460) في الأمالي عن المفيد ، عن المراغي ، عن محمد بن الفيض ، عن أبيه ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمن فقال وهو يوصيني : يا علي ما حار من استخار ، ولا ندم من استشار ، يا علي عليك بالدلجة فان الأرض تطوى بالليل مالا تطوى بالنهار ، يا علي اغد على اسم الله ، فان الله تعالى بارك لامتي في بكورها.[1]

وايضا عن كشف الغمة ، قال : ذكر محمد بن طلحة أخبارا رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما حار من استخار ، ولا ندم من

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 7 8، ص 87،ح 3.

استشار ، يا علي عليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار ، يا علي اغد باسم الله فإن الله عز وجل بارك لامتي في بكورها .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 75 ، ص 78، ح 50، و الدلجة : السير في الليل.

الكتاب (45)

و من التعقيبات بالاسناد عن الكليني (ت329)في الكافي عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن عليا كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ثلاثة أثواب بدينار ، القميص إلى فوق الكعب والإزار إلى نصف الساق والرداء من بين يديه إلى ثدييه ومن خلفه إلى أليه ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله ، ثم قال : هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم ، ولو فعلنا لقالوا : مجنون ، ولقالوا : مراء ! والله عز وجل يقول : " وثيابك فطهر " قال : وثيابك ارفعها لا تجرها ، فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 41 ، ص 159، ح 52.

الكتاب (47)

ورد مقاطع منه في أمالي الطوسي(ت460) باسناد المجاشعي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا تتركوا حج بيتكم لا يخلو منكم ما بقيتم فإنكم إن تركتموه لم تنظروا ، وإن أدنى ما يرجع به من أتاه أن يغفر له ما سلف ، وأوصيكم بالصلاة وحفظها فإنها خير العمل وهي عمود دينكم ، وبالزكاة فإني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول : الزكاة قنطرة الاسلام فمن أداها جاز القنطرة ، ومن منعها احتبس دونها وهي تطفئ غضب الرب ، وعليكم بصيام شهر رمضان فإن صيامه جنة حصينة من النار ، وفقراء المسلمين أشركوهم في معيشتكم ، والجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فإنما يجاهد في سبيل الله رجلان إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه ، وذرية نبيكم صلى الله عليه وآله لا تظلمون بين أظهركم ، و أنتم تقدرون على الدفع ، وأوصيكم بأصحاب نبيكم لا تسبوهم وهم الذين لم يحدثوا بعده حدثا ولم يؤوا محدثا ، فان رسول الله صلى الله

عليه وآله أوصى بهم ، وأوصيكم بنساءكم وما ملكت أيمانكم ولا تأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من أرادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز وجل ، ولا تتركوا الامر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولي الله أموركم شراركم ثم تدعون فلا تستجاب لكم دعاؤكم وعليكم بالتواضع والتباذل ، وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق ، وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 74 ، ص 405، ح 36.

الكتاب (50)

بالاسناد عن الطوسي(ت460) في الأمالي عن المفيد عن الكاتب عن الأجلح عن جندب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن زيد الحماني قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء الأجناد وذكر نحوه وفيه : " فضل ماله ولا مرتبة اختص بها " وفيه : " فإذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم البيعة ولي منكم الطاعة " وفيه : " لم يكن أحد أهون علي ممن خالفني فيه ، ثم أحل بكم فيه عقوبته ولا تجدوا عندي " إلى قوله [عليه السلام :] " وأعطوا من أنفسكم هذا يصلح أمركم ".[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 33 - ص 469 – 470،ح 683.

باب الحكم

الحكمة (14)

بالاسناد عن المنقري(ت212) عن عمر بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : كان علي عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول : الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول : اللهم إليك نقلت الاقدام ، وأتعبت الأبدان ، وأفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ثم يقول : سيروا على بركة الله ، ثم يقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد اكفف عنا شر الظالمين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فكان هذا شعاره بصفين.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - 100 - ص 36 ، ح 31.

وايضا عن قيس بن الربيع ، عن عبد الواحد بن حسان ، عمن حدثه ، عن علي أنه سمعه يقول يوم صفين : اللهم إليك رفعت الابصار ، وبسطت الأيدي ودعيت الألسن ، وأفضت القلوب ، وإليك نقلت الاقدام أنت الحاكم في الأعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين ، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وقلة عددنا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا وشدة الزمان وظهور الفتن ، أعنا عليه بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره.[1]

وايضا عن عمر بن شمر ، عن عمران ، عن سويد قال : كان علي إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال : الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم يوجه دابته إلى القبلة ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول : " اللهم إليك نقلت الاقدام ، وأفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، وشخصت الابصار ، نشكو إليك غيبة نبينا ، وكثرة عدونا

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - 100 - ص 36 – 37،ح 33.

وتشتت أهوائنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ، سيروا على بركة الله ثم يورد والله من اتبعه ومن حاده حياض الموت .[1]

ومن الموافقات بالاسناد عن الثقفي في كتاب الغارات باسناده ، عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : يقول الرجل جاهدت ولم يجاهد ، إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو ، وقد تقاتل أقوام فيحبون القتال لا يريدون إلا الذكر والاجر ، وإن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف و من لا يعرف ، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمه إلى العدو ، وإنما المثال حتف من الحتوف ، وكل امرئ على ما قاتل عليه ، وإن الكلب ليقاتل دون أهله.[2]

---

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - ج 97 - ص 36 - 37 ، ح34.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - 100 - ص 42، ح 51.

الحكمة (39)

من التعقيبات بالاسناد عن الصدوق(ت381) فى العلل عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن علي ابن الريان ، عن الحسن بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد الرحمن ابن حماد ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل : يا رسول الله يسأل الله عما سوى الفريضة ؟ قال : لا.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - ج 87 - ص 29 – 30،ح 11.

الحكمة (42)

بالاسناد عن نصر بن مزاحم المنقري(212) في كتاب الصفين عن عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفين ورأينا بيوت الكوفة فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض ، فقال عليه السلام له : ما لي أرى وجهك متكفئا أمن مرض ؟ قال : نعم ، قال : فلعلك كرهته ؟ فقال : ما أحب أنه يعتريني ، قال : أليس احتساب بالخير فيما أصابك منه ؟ قال : بلى ، قال : أبشر برحمة ربك ، وغفران ذنبك ، ثم سأله عن أشياء . فلما أراد أن ينصرف عنه قال له : جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا أجر فيه ، ولكن لا يدع للعبد ذنبا إلا حطه ، إنما الاجر في القول باللسان ، والعمل باليد والرجل ، وإن الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة ثم مضى عليه السلام.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج- ج 78 - ص 189 – 190، ح46.

وايضا في كتاب الصفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الرحمان ابن جندب قال : لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من صفين ، وجاز دور بني عوف و كنا معه ، إذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هذه القبور ؟ فقال له قدامة بن العجلان الأزدي : يا أمير المؤمنين ! إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك فأوصى أن يدفن في الظهر ، وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم فدفن الناس إلى جنبه . فقال عليه السلام : رحم الله خبابا فقد أسلم راغبا ، وهاجر طائعا ، وعاش مجاهدا وابتلى في جسده أحوالا ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا ، فجاء حتى وقف عليهم ثم قال : السلام عليكم يا أهل الديار ، الموحشة ، والمحال المقفرة ، من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، أنتم لنا سلف وفرط ، ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون ، اللهم اغفر لنا ولهم ، وتجاوز عنا وعنهم " ثم قال : " الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا الحمد لله الذي منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا

، طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله عن بذلك .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:82 - ص 179 – 180،ح24.

الحكمة (45)

نقل العلامة المجلسي في بحار الأنوارعن ابن ابي الحديد(ت656) أنه قال:" قال شيخنا أبو القاسم البلخي : قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين فيها أن النبي صلى الله عليه وآله قال له : " لا يبغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن " قال : و روى حبة العرني عن علي عليه السلام أنه قال : إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني . و روى عبد الكريم بن هلال ، عن أسلم المكي ، عن أبي الطفيل قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صببت على المنافق ذهبا وفضة ما أحبني ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق أبدا – قال الشيخ أبو القاسم البلخي : قد روى كثير من أصحاب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا : ما كنا نعرف المنافقين

على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ببغض علي بن أبي طالب عليه السلام . وقال في موضع آخر : روى أبو غسان النهدي قال : دخل قوم من الشيعة على علي عليه السلام في الرحبة وهو على حصير خلق ، فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : حبك يا أمير المؤمنين ، قال : أما إنه من أحبني رآني حيث يحب أن يراني ، ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني ، ثم قال : ما عبد الله أحد قبلي إلا نبيه صلى الله عليه وآله ، ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان ، فقال : أو فعلتموها ؟ ثم قال لي وأنا غلام : ويحك انصر ابن عمك ويحك لا تخذله ، وجعل يحثني على مؤازرته ومكانفته . و روى جعفر الأحمر عن مسلم الأغور عن حبة العرني قال : قال علي عليه السلام : من أحبني كان معي ، أما إنك لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله ثم قتلت بين الصفا والمروة – أو قال : بين الركن والمقام – لما بعثك الله إلا مع هواك بالغا ما بلغ ، إن في جنة ففي جنة وإن في نار ففي نار . و روى جابر الجعفي عن علي عليه السلام أنه قال : من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة للبلاء . و روى أبو الأحوص عن أبي حيان عن علي عليه السلام : يهلك في رجلان : محب غال ومبغض قال . و

روى حماد بن صالح عن أيوب عن أبي كهمش عن علي صلوات الله عليه قال : يهلك في ثلاثة : اللاعن و المستمع المقر وحامل الوزر ، وهو الملك المترف الذي يتقرب إليه بلعني ، ويبرأ عنده من ديني ، وينتقص عنده حسبي ، وإنما حسبي حسب رسول الله وديني دينه ، وينجو في ثلاثة : من أحبني ومن أحب محبي ومن عادى عدوي ، فمن اشرب قلبه بغضي أو ألب علي أو انتقصني فليعلم أن الله عدوه وجبريل ، والله عدو الكافرين . قال : و روى الناس كافة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : " هذا وليي وأنا وليه عاديت من عاداه وسالمت من سالمه " أو نحو هذا اللفظ . و روى محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : " عدوك عدوي وعدوي عدو الله عز وجل " و روى العبادلة عن أبي مريم الأنصاري عن علي عليه السلام قال : لا يحبني كافر ولا ولد زناء . و روى جعفر بن زياد عن أبي

هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نختبر أولادنا بحب علي بن أبي طالب ، فمن أحبه عرفنا أنه منا.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج- ج 39 - ص 294 - 296.

الحكمة (77)

بالاسناد عن الكراجكي(ت449) في كنز الفوائد [عن] محمد بن علي بن طالب البلدي عن أبي المفضل الشيباني عن منصور بن الحسن عن محمد بن زكريا بن دينار عن العباس بن بكار عن عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي عن محمد بن السائب : عن أبي صالح مولى أم هانئ قال : دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية بن أبي سفيان يوما فقال له : يا ضرار صف لي عليا فقال : أو تعفيني من ذلك ؟ قال : لا أعفوك قال : أما إذ لا بد : فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة على لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته . كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب . كان والله معنا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه وكان مع دنوه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم

فعن مثل اللؤلؤ النظيم . يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف عن عدله . أشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه مماثلا في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأني أسمعه وهو يقول : يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت ؟ أم إلي تشوقت ؟ هيهات هيهات غري غيري لا حان حينك قد أبتك ثلاثا عمرك قصير وخيرك حقير وخطرك غير كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .
فوكفت دموع معاوية على لحيته وجعل يستقبلها بكمه واختنق القوم جميعا بالبكاء وقال : هكذا [كان] أبو الحسن يرحمه الله فكيف وجدك عليه يا ضرار ؟ فقال : وجد أم واحد ذبح واحدها في حجرها فهي لا يرقى دمعها ولا يسكن حزنها .
فقال معاوية : لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا بي شيئا من هذا ثم التفت إلى أصحابه فقال : بالله لو اجتمعتم بأسركم هل كنتم تؤدون عني ما أداه هذا الغلام عن صاحبه ؟

فيقال : إنه قال له عمرو بن العاص : الصحابة على قدر الصاحب .[1]

وايضا عن كتاب الفضائل : قيل : دخل ضرار صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاته عليه السلام فقال له معاوية : يا ضرار صف لي علي بن أبي طالب وأخلاقه المرضية قال ضرار : كان والله بعيد المدى شديد القوى ينفجر الايمان من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يقول حقا ويحكم فصلا فأقسم لقد شاهدته ليلة في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم يصلي قابضا على لمته يتململ تململ السليم ويأن أنين الحزين ويقول : يا دنيا أبي تعرضت وإلي تشوفت غري غيري لا حان حينك أجلك قصير وعيشك حقير وقليلك حساب وكثيرك عقاب فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي إليك آه من بعد الطريق وقلة الزاد . قال معاوية كان والله أمير المؤمنين كذلك وكيف حزنك

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 33 - ص 274 – 276، ح . 538 - 541.

عليه ؟ قال : حزن امرأة ذبح ولدها في حجرها قال فلما سمع ذلك معاوية بكا وبكا الحاضرون .[1]

و ايضا عن الفضائل : قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه : كنت أنا ومعاوية بن أبي سفيان بالشام فبينا نحن ذات يوم إذ نظرنا إلى شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق فقال معاوية : عرجوا بنا إلى هذا الشيخ لنسأله من أين أقبل وإلى أين يريد وكان مع معاوية أبو الأعور السلمي وولدا معاوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص قال : فعرجنا إليه فقال له معاوية : من أين أقبلت يا شيخ وإلى أين تريد ؟ فلم يجبه الشيخ فقال [له] عمرو بن العاص : لما لا تجيب أمير المؤمنين ! فقال الشيخ : إن الله جعل التحية غير هذه ! فقال معاوية : صدقت يا شيخ [أصبت] وأخطأنا وأحسنت وأسأنا السلام عليك يا شيخ . فقال [الشيخ] وعليك السلام . فقال معاوية : ما اسمك يا شيخ ؟ فقال : اسمي جبل وكان ذلك الشيخ طاعنا في السن بيده شئ من الحديد ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل وفي رجليه نعلان من ليف المقل

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 33 - ص 250 – 251، ح 524.

وعليه كساء قد سقط لحامه وبقي سدانه وقد بانت شراسيف خديه وقد غطت حواجبه على عينيه . فقال معاوية : يا شيخ من أين أقبلت وإلى أين تريد ؟ قال : أتيت من العراق أريد بيت المقدس قال معاوية : كيف تركت العراق ؟ قال : على الخير والبركة والنفاق . قال : لعلك أتيت من الكوفة من الغري ؟ قال الشيخ : وما الغري ؟ قال معاوية : الذي فيه أبو تراب . قال الشيخ : من تعني بذلك ومن أبو تراب ؟ قال ابن أبي طالب . قال له الشيخ : أرغم الله أنفك ورض الله فاك ولعن الله أمك وأباك ولم لا تقول : الإمام العادل والغيث الهاطل يعسوب الدين وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين وسيف الله المسلول ابن عم الرسول وزوج البتول تاج الفقهاء وكنز الفقراء وخامس أهل العباء والليث الغالب أبو الحسنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام . فعندها قال معاوية : يا شيخ إني أرى لحمك ودمك قد خالط لحم علي بن أبي طالب عليه السلام ودمه حتى لو مات علي ما أنت فاعل ؟ قال : لا أتهم في فقده ربي وأجلل في بعده حزني وأعلم أن الله لا يميت سيدي وإمامي حتى يجعل من ولده حجة قائمة إلى يوم القيامة . فقال : يا شيخ هل تركت من بعدك أمرا تفتخر به ؟ قال :

تركت الفرس الأشقر والحجر والمدر والمنهاج لمن أراد المعراج
قال عمرو بن العاص : لعله لا يعرفك يا أمير المؤمنين . فسأله معاوية فقال : يا شيخ أتعرفني قال الشيخ : ومن أنت ؟ قال : أنا معاوية بن أبي سفيان أنا الشجرة الزكية والفروع العلية سيد بني أمية . فقال له الشيخ : بل أنت اللعين على لسان نبيه وفي كتابه المبين إن الله قال : " والشجرة الملعونة في القرآن " والشجرة الخبيثة والعروق المجتثة الخسيسة الذي ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه الخلافة محرمة على أبي سفيان الزنيم ابن الزنيم ابن آكلة الأكباد الفاشي ظلمه في العباد . فعندها اغتاظ معاوية وحنق عليه فرد يده إلى قائم سيفه وهم بقتل الشيخ ثم قال : لولا أن العفو حسن لاخذت رأسك ثم قال : أرأيت لو كنت فاعلا ذلك قال الشيخ إذا والله أفوز بالسعادة وتفوز أنت بالشقاوة وقد قتل من هو أشر منك من هو خير مني وعثمان شر منك . قال معاوية : يا شيخ هل كنت حاضرا يوم الدار قال : وما يوم الدار ؟ قال معاوية : يوم قتل علي عثمان فقال الشيخ : تالله ما قتله ولو فعل ذلك لعلاه بأسياف حداد وسواعد شداد وكان يكون في ذلك مطيعا لله ولرسوله . قال : معاوية : يا شيخ هل حضرت يوم صفين قال : وما غبت

عنها قال : كيف كنت فيها ؟ قال الشيخ : أيتمت منك أطفالا وأرملت منك إخوانا وكنت كالليث أضرب بالسيف تارة وبالرمح أخرى . قال معاوية هل ضربتني بشئ قط ؟ قال الشيخ : ضربتك بثلاثة وسبعين سهما فأنا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك وصاحب السهمين اللذين وقعا في مسجدك وصاحب السهمين اللذين وقعا في عضدك ولو كشفت الآن لأريتك مكانهما . فقال معاوية : يا شيخ هل حضرت يوم الجمل ؟ قال : وما يوم الجمل ؟ قال معاوية : يوم قاتلت عائشة عليا . قال : وما غبت عنها . قال معاوية : يا شيخ الحق [كان] مع علي أم مع عائشة قال الشيخ : بل مع علي . قال معاوية : ألم يقل الله * (وأزواجه أمهاتهم) * وقال النبي صلى الله عليه وآله [لها] أم المؤمنين ! قال الشيخ : ألم يقل الله تعالى : يا نساء النبي : " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى " [33 / الأحزاب : 33] وقال النبي صلى الله عليه وآله : أنت يا علي خليفتي على نسواني وأهلي وطلاقهن بيدك أفترى في ذلك معها حق حتى سفكت دماء المسلمين وأذهبت أموالهم فلعنة الله على القوم الظالمين، وهما كامرأة نوح في النار ولبئس مثوى الكافرين . قال معاوية يا

شيخ ما جعلت لنا شيئا نحتج به عليك فمتى ظلمت الأمة وطفيت عنهم قناديل الرحمة قال: لما صرت أميرها وعمرو بن العاص وزيرها . قال: فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه فقال : يا شيخ هل من شئ نقطع به لسانك ؟ قال : وماذا؟ قال: عشرون ناقة حمراء محملة عسلا وبرا وسمنا وعشرة آلاف درهم تنفقها على عيالك وتستعين بها على زمانك قال الشيخ : لست أقبلها . قال : ولم ذلك . قال الشيخ : لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : درهم حلال خير من ألف درهم حرام . قال معاوية : لان أقمت في دمشق لأضربن عنقك قال : ما أنا مقيم معك فيها . قال معاوية : ولم ذلك ؟ قال الشيخ : لان الله تعالى يقول : * (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) * [113 / هود : 11] . وأنت أول ظالم وآخر ظالم . ثم توجه الشيخ إلى بيت المقدس [1].

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 33 - ص 247 – 250، ح 523، وكتاب الفضائل هذا منسوب إلى شاذان بن جبرئيل القمي رحمه الله من أعلام القرن السادس.

الحكمة (81)

وبالاسناد عن الطوسي (ت460) في الأمالي عن جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوي ، عن أبيه ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال : أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت : المرء مخبو تحت لسانه فإذا تكلم ظهر ، فأنزل الله تعالى " ولتعرفنهم في لحن القول " قلت : فمن جهل شيئا عاداه ، فأنزل الله " بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله " وقد قلت قدر – أو قال : قيمة – كل امرء ما يحسن ، فأنزل الله في قصة طالوت " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم " وقلت : القتل يقل القتل ، فأنزل الله " ولكم في القصاص حياة يا اولي الألباب ".[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج – ج 74 – ص 404 – 405 ،ح 34.

وايضا عن الأمالي للطوسي : عن محمد بن العباس النحوي ، عن العباس بن الفرج الرياشي عن سعيد بن أوس الأنصاري قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول : أحث كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب عليه السلام " قدر كل امرء ما يحسن " .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 74 - ص 404 - 405 ،ح 35.

الحكمة (82)

بالاسناد عن الحميري في قرب الإسناد عن ابي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام قال : لرجل وهو يوصيه : خذ مني خمسا : لا يرجون أحدكم إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، ولا يستحيي أن يتعلم ما لا يعلم ، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد .[1]

وايضا بالاسناد عن الصدوق)ت381) في عيون أخبار الرضا (ع) : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : خمسة لو رحلتم فيهن لم تقدروا على مثلهن : لا يخاف عبد إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه ، ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم ، ولا يستحيي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ،

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 66 - ص 375 – 376، ح25.

والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له . الخصال : أحمد بن إبراهيم ، عن زيد بن محمد البغدادي ، عن عبد الله بن أحمد عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام مثله .[1]

وايضا بالاسناد عن البرقي في المحاسن : أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن القداح ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : ألا أخبركم بخمس لو ركبتم فيهن المطي حتى تنضوها لم تأتوا بمثلهن ؟ لا يخشى أحدا إلا الله وعمله ، ولا يرجو إلا ربه ، ولا يستحيي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا علم لي ، ولا يستحيي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلم ، والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، فإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور .[2]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 66 - ص 376، ح27.
(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 66 - ص 390،ح 64.

الحكمة (90)

من الموافقات بالاسناد عن ابن الجوزي (ت654):قال أبو نعيم : حدثنا أبي ، حدثنا أبو جعفر محمد ابن إبراهيم بن الحكم ، عن يعقوب ، عن إبراهيم الدورقي ، عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن أمير المؤمنين – كرم الله وجهه – قال : ألا إن الفقيه كل الفقيه هو الذي لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه . ولا يرخص لهم في معصيته ، ولا يدع القرآن رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها . .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 75 - ص 74 – 75،ح3.

الحكمة (104)

بالاسناد عن السيد بن طاووس(ت664) في فلاح السائل : روى صاحب كتاب زهد مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن محمد بن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن حبة العرني قال : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل ، واضعا يده على الحائط شبيه الواله ، وهو يقول : " إن في خلق السماوات والأرض " إلى آخر الآية ، قال : ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت يا حبة أم رامق ؟ قال : قلت : رامق هذا . أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ! فأرخى عينيه فبكى ، ثم قال لي : يا حبة إن لله موقفا ولنا بين يديه موقفا ، لا يخفى عليه شئ من أعمالنا . يا حبة إن الله أقرب إلي وإليك من حبل الوريد ، يا حبة إنه لن يحجبني ولا إياك عن الله شئ ، قال : ثم قال : أراقد أنت يا نوف ؟ قال

: قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ، ولقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : يا نوف إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله تعالى قرت عيناك غدا بين يدي الله عز وجل ، يا نوف إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحارا من النيران ، يا نوف أنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله ، وأحب في الله وأبغض في الله ، يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيرا ، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ، ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما ، ثم جعل يمر وهو يقول : ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر إلي ؟ وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر.[1]

وايضا نقل المجلسي في بحار الأنوار ، عن مروج الذهب : قال ذكر محمد بن علي الشريعي وكان ممن بلي بالمهتدي ، وكان حسن المجلس عارفا بأيام الناس وأخبارهم ، قال : كنت أبايت

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 41 - ص 22 – 23، ح13، والهجير : القدح الضخم واللبن الخاثر .

المهتدي كثيرا فقال لي ذات ليلة : أتعرف خبر نوف الذي حكا عن علي بن أبي طالب عليه السلام حين كان ببابته ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ذكر نوف قال رأيت عليا عليه السلام قد أكثر الخروج والدخول والنظر إلى السماء ثم قال لي يا نوف أنائم أنت ؟ قال قلت : بل أرمقك بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين . فقال لي : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطا ، وترابها فراشا ، وماءها طيبا ، والكتاب شعارا ، الدعاء دثارا ثم تركوا الدنيا تركا على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام . يا نوف إن الله جل وعلا أوحى إلى عبده المسيح أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيوتي إلا بقلوب خاضعة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقية ، وأعلمهم أني لا أجيب لاحد منهم دعوة ، ولأحد قبله مظلمة .[1]

وايضا بالاسناد عن مجالس المفيد : المراغي عن الحسين بن محمد ، عن جعفر بن عبد الله العلوي ، عن يحيى بن هاشم الغساني ، عن أبي عاصم النبيل ، عن سفيان ، عن أبي

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 50 - ص 315 – 316،ح 13.

إسحاق ، عن علقمة بن قيس ، عن نوف البكالي قال : بت [ليلة عند] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فرأيته يكثر الاختلاف من منزله وينظر إلى السماء قال : فدخل كبعض ما كان يدخل ، قال : أنائم أنت أم رامق ؟ فقلت : بل رامق يا أمير المؤمنين ما زلت أرمقك منذ الليلة بعيني وأنظر ما تصنع ، فقال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، قوم يتخذون أرض الله بساطا ، وترابه وسادا ، وكتابه شعارا ودعاءه دثارا ، وماءه طيبا ، يقرضون الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام . ان الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام يا عيسى عليك بالمنهاج الأول تلحق ملاحق المرسلين ، قل لقومك : يا أخا المنذرين أن لا تدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأيد نقية ، وأبصار خاشعة ، فاني لا أسمع من داع دعاءه ، ولاحد من عبادي عنده مظلمة ، ولا أستجيب له دعوة ولي قبله حق لم يرده إلي . فان استطعت يا نوف ألا تكون عريفا ولا شاعرا ولا صاحب كوبة ولا صاحب عرطبة فافعل ، فان داود عليه السلام رسول رب العالمين خرج ليلة من الليالي فنظر في نواحي السماء ثم قال : والله رب داود إن هذه الساعة لساعة ما

يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه ، إلا أن يكون عريفا أو شاعرا أو صاحب كوبة أو صاحب عرطبة .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - ج 67 - ص 316،ح22.

الحكمة (112)

بالاسناد عن الصدوق (ت381) في معاني الأخبار : أبيه عن أحمد بن إدريس ، ومحمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن الحسين ، عن منصور ، عن أحمد بن خالد ، عن أحمد بن المبارك قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام حديث ي روى أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إني أحبك فقال له : أعد للفقر جلبابا ، فقال : ليس هكذا قال إنما قال له : أعددت لفاقتك جلبابا يعني يوم القيامة.[1]

وايضا في معاني الأخبار عن أبيه عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن منصور عن أحمد بن خالد عن أحمد بن المبارك قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : يروى أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام : حديث إني أحبك ، فقال له : أعد للفقر جلبابا ،

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - ج 69 - ص 40،ح 37و 27-87.

فقال : ليس هكذا قال ، إنما قال له : أعددت لفاقتك جلبابا ، يعني يوم القيامة .[1]

ونقل العلامة المجلسي في بحار الأنوار فائدة عن السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر نصها: روى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : (من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا أو تجفافا) قال أبو عبيد : فقد تأول بعض الناس هذا الخبر على أنه أراد به الفقر في الدنيا ، وليس كذلك لأنا نرى فيمن يحبهم مثل ما نرى في سائر الناس من الغناء والفقر ولا تميز بينهما ، قال : والصحيح أنه أراد الفقر في يوم القيامة وإخراج الكلام مخرج الموعظة والنصيحة والحث على الطاعات ، فكأنه أراد من أحبنا فليعد لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب والقرب إلى الله تعالى والزلف عنده . قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : وجه الحديث خلاف ما قاله أبو عبيدة ولم يرد إلا الفقر في الدنيا ، ومعنى الخبر أن من أحبنا فليصبر على التقلل من

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - ج 27 - ص 87،ح 33.

الدنيا والتقنع منها وليأخذ نفسه بالكف عن أحوال الدنيا وأعراضها ، وشبه الصبر على الفقر بالتجفاف والجلباب ، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب والتجفاف البدن . قال : ويشهد بصحة هذا التأويل ما روى عنه عليه السلام من أنه رأى قوما على بابه فقال : (يا قنبر من هؤلاء ؟ فقال له قنبر : هؤلاء شيعتك ، فقال : مالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة ؟ قال : وما سيماء الشيعة ؟ قال : خمص البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظما ، عمش العيون من البكاء) هذا كله قول ابن قتيبة ، فالوجهان جميعا في الخبر حسنان وإن كان الوجه الذي ذكره ابن قتيبة أحسن وأنصع . ويمكن أن يكون في الخبر وجه ثالث يشهد بصحته اللغة وهو أن أحد وجوه معنى لفظة الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه ، ثم يلوى عليه حبل يذلل به الصعب ، يقال : فقره يفقره فقرا : إذا فعل به ذلك ، وبعير مفقور ، وبه فقرة ، وكل شئ حززته وأثرت فيه فقد فقرته تفقيرا ، ومنه سميت الفاقرة ، وقيل : سيف مفقر ، فيحتمل القول على أنه يكون عليه السلام أراد من أحبنا فليزم نفسه وليخطمها وليقدها إلى الطاعات وليصرفها عما تميل طباعها إليه من الشهوات

وليذللها على الصبر على ما كره منها ومشقة ما أريد منها كما يفعل ذلك بالبعير الصعب ، وهذا وجه ثالث في الخبر لم يذكر.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 27 - ص 143 - 145.

الحكمة (121)

من التعقيبات بالاسناد عن الصدوق (381) في ثواب الأعمال : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال : قال علي عليه السلام : لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب [1].

وايضا عن العطار ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن حبيب بن سنان ، عن زاذان قال : سمعت عليا صلوات الله عليه يقول : لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن المكر والخديعة والخيانة في النار ، لكنت أمكر العرب.[2]

وايضا بالاسناد عن الكليني في الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال :

---

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - ج 72 - ص 285 – 286،ح9.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - ج 72 - ص 285 – 286،ح10.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس.[1]

وايضا عن الصدوق(ت381) في ثواب الأعمال عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال : قال علي صلوات الله عليه : لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب.[2]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج - ج 72 - ص 285 – 286،ح 11.
(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج- ج 41 - ص 109،ح 16،

الحكمة (131)

بالاسناد عن الحسين بن سعيد الاهوازي(ح254) في- النوادر - عن ابن علوان ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء إليه رجل فشكا إليه الدنيا وذمها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الدنيا منزل صدق لمن صدقها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ودار عاقبة لمن فهم عنها ، مسجد أحباء الله ، ومهبط وحي الله ، ومصلى ملائكته ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الجنة ، وربحوا فيها الرحمة ، فلماذا تذمها ؟ وقد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها ، ونعت نفسها وأهلها ، فمثلت ببلائها إلى البلاء ، وشوقت بسرورها إلى السرور ، راحت بفجيعة ، وابتكرت بعافية ، تحذيرا ، وترغيبا وتخويفا ، فذمها رجال غداة الندامة ، وحمدها آخرون [يوم القيامة] . ذكرتهم فذكروا ، وحدثتهم فصدقوا : فيا أيها الذام للدنيا ، المعتل بتغريرها ، متى استذمت إليك الدنيا وغرتك ؟ أبمنازل آبائك من الثرى ، أم بمضاجع

أمهاتك من البلى ، كم مرضت بكفيك ، وكم عللت بيديك ، تبتغي له الشفاء ، وتستوصف له الأطباء ، لم ينفعه إشفاقك ، ولم تعقه طلبتك ، مثلت لك به الدنيا نفسك ، وبمصرعه مصرعك ، فجدير بك أن لا يفنى به بكاؤك ، وقد علمت أنه لا ينفعك أحباؤك.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 70 - ص 125، ح 119.

الحكمة (138)

راجع الحكمة رقم 81

الحكمة (141)

راجع الحكمة رقم 81

الحكمة (140-141)

بالاسناد عن الصدوق(ت381) في عيون أخبار الرضا (ع) و الأمالي عن ابن موسى ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قلة العيال أحد اليسارين .[1] وايضا في الخصال في حديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفقر هو الموت الأكبر وقلة العيال أحد اليسارين ، التقدير نصف العيش ، ما عال امرؤ اقتصد.[2]

ومن التعقيبات بالاسناد عن الحميري في قرب الإسناد عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه ، عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قلة العيال أحد اليسارين .[3]

---

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 101 - ص 71،ح 9.
(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 101 - ص 71،ح 11.
(3) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 101 - ص 71،ح 8.

وايضا بالاسناد عن ابن ادريس في السرائر عن موسى بن بكر ، عن عبد الصالح قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : قلة العيال أحد اليسارين .[1]

وايضا في السرائر عن موسى عنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله التودد إلى الناس نصف العقل ، والرفق نصف المعيشة ، وما عال امرؤ في اقتصاد.[2])

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 101 - ص 72،ح 15.

(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 101 - ص 72،ح 16.

الحكمة (147)

راجع الحكمة رقم 81

بالاسناد عن الصدوق(ت381) في إكمال الدين عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن عبد الله بن الفضل ، عن عبد الله النوفلي ، عن عبد الله بن عبد الرحمان ، عن أبي مخنف ، عن عبد الرحمان بن جندب عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل : اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهر مشهور ، أو خائف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته .[1]

وايضا عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمان ، عن كميل قال : سمعت عليا عليه السلام يقول في كلام طويل : اللهم

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 23 - ص 48 – 50، ح92.

إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة ، إما ظاهر ، أو خائف مغمور ، لئلا تبطل حججك وبيناتك .[1]

وايضا عن ابن المتوكل : عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن عبد الله بن أحمد ، عن عبد الرحمان بن موسى ، عن محمد بن الزيات ، عن أبي صالح عن كميل مثله .[2]

وايضا عن أبيه وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ، و الهيثم النهدي جميعا ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي إسحاق الهمداني قال : حدثني الثقة من أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله.[3]
وى ايضا عن أبيه ، عن سعد ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة : اللهم إنه لابد لأرضك من حجة لك على خلقك ، يهديهم إلى دينك ، ويعلمهم علمك ، لئلا

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 23 - ص 48 – 50، ح93.
(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 23 - ص 48 – 50، ح93.
(3) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 23 - ص50، ح95.

تبطل حجتك ولا يضل تبع أولياءك بعد إذ هديتهم به إما ظاهر ليس بالمطاع ، أو مكتتم ، أو مترقب إن غاب من الناس شخصه في حال هدنتهم فإن علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة ، فهم بها عاملون .[1]

وايضا عن أبيه وابن الوليد وماجيلويه جميعا ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمد بن سعيد ، عن فضل بن خديج ، عن كميل بن زياد النخعي . وحدثنا ابن الوليد ، عن الصفار وسعد والحميري جميعا ، عن ابن عيسى وابن هاشم معا ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمان بن جندب ، عن كميل . وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، عن محمد بن داود بن سليمان ، عن موسى بن إسحاق ، عن ضرار بن صرد ، عن عاصم بن حميد ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمان ، عن كميل . وحدثنا الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد . وحدثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصلت ، عن محمد بن العباس اله روى عن محمد بن

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 23 - ص 48 – 50، ح93.

إسحاق بن سعيد ، عن محمد بن إدريس الحنظلي ، عن إسماعيل بن موسى الفزاري ، عن عاصم بن حميد ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمان ، عن كميل بن زياد – واللفظ للفضل بن خديج عن كميل بن زياد – قال : أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فما أصحر تنفس ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع ، أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيؤا بنور العلم فيهتدوا ولم يلجأوا إلى ركن وثيق فينجوا يا كميل العلم خير من المال ، العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق ، يا كميل محبة العلم دين يدان به ، يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته ، و صنيع المال يزول بزواله ، يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة ، ها إن هاهنا – وأشار بيده إلى صدره – لعلما جما ، لو أصبت له حملة ، بلى أصيب لقنا غير مأمون عليه ، مستعملا آلة الدين للدنيا ، ومستظهرا بنعم الله على

عباده وبحججه على أوليائه ، أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة الأمة لا ذا ولا ذاك ، أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شئ أقرب شبها بهما الانعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه ، اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ، إما ظاهرا مشهورا ، أو خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، وكم ذا وأين أولئك ؟ أولئك والله الأقلون عددا ، و الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته ، حتى يودعوها نظراءهم ، و يزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعر المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى ، يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه ، آه آه شوقا إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولكم . وفي رواية عبد الرحمان بن جندب : فانصرف إذا شئت . وحدثنا بهذا الحديث القاسم بن محمد السراج ، عن القاسم بن أبي صالح ، عن موسى بن إسحاق القاضي ، عن ضرار عن عاصم ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمان عن كميل قال :

أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي وأخرجني إلى ناحية الجبان ، فلما أصحر جلس ، ثم قال : يا كميل احفظ عني ما أقول لك : القلوب أوعية فخيرها أوعاها . وذكر الحديث مثله ، إلا أنه قال فيه : بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته . ولم يذكر فيه : ظاهرا مشهورا ، ولا خائفا مغمورا . وقال في آخره : إذا شئت فقم . وأخبرنا به بكر بن علي الشاشي ، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي ، عن ضرار عن عاصم ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمان ، عن كميل قال : أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي إلى ناحية الجبان ، فلما أصحر جلس ثم تنفس ، ثم قال : يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك ، القلوب أوعية فخيرها أوعاها الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع ، أتباع كل ناعق . وذكر الحديث بطوله إلى آخره .

وحدثنا به علي بن عبد الله الأسواري ، عن مكي بن أحمد ، عن عبد الله بن محمد السير في ، عن محمد بن إدريس ، عن إسماعيل بن موسى ، عن عاصم ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمان ، عن كميل قال : أخذ بيدي علي بن أبي طالب عليه

السلام فأخرجني إلى الجبان ، فلما أصحر جلس ثم تنفس ، ثم قال : يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها . وذكر مثله . وحدثنا به أحمد بن محمد بن الصقر ، عن موسى بن إسحاق ، عن ضرار ، عن عاصم ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمان ، عن كميل . وحدثنا به أبو محمد بكر بن علي الشاشي ، عن محمد بن عبد الله الشافعي ، عن بشير بن موسى عن عبيد بن الهيثم ، عن إسحاق بن محمد ، عن عبد الله بن الفضل ابن الحباج عن هشام بن محمد السائب ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن فضيل ابن خديج ، عن كميل قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان وذكر فيه : اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ، ظاهر مشهور ، أو باطن مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته . وقال في آخره : انصرف إذا شئت.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي: ج 23 - ص 44 – 48،ح 91.

الحكمة (148)

راجع الحكمة رقم 81

الحكمة (149)

راجع الحكمة رقم 81

الحكمة (201)

من التعقيبات بالاسناد عن الكليني(ت329) في الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوما في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، إنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ وواقية ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شئ .[1]

ومن الموافقات بالاسناد عن المنقري(ت212) في الصفين عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي إسحاق قال : خرج علي عليه السلام يوم صفين وبيده عنيزة فمر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد : أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 67 - ص 154، ح13.

أحد وأنت قرب عدوك ؟ فقال له علي عليه السلام : إنه ليس من أحد إلا عليه من الله حفظة يحفظونه من أن يتردى في قليب أو يخر عليه حائط أو تصيبه آفة ، فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه .[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 67 - ص 181.

الحكمة (306)

ومن التعقيبات بالاسناد عن الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس ، فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط ، فإنه معور فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) : حرس امرءا أجله فلما قام سقط الحائط : قال : وكان أمير – المؤمنين (عليه السلام) مما يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين .[1]

(1) الكافي – ج 2 – ص 58، ح 5.

الحكمة (480)

من التعقيبات بالاسناد عن البرقي(ح274) في المحاسن : أبي عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن لا يحتشم من أخيه وما أدري أيهما أعجب الذي يكلف أخاه – إذا دخل عليه – أن يتكلف له أو المتكلف لأخيه.[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج – ج 72 – ص 453، ح13.

الحكمة (390)

من التعقيبات بالاسناد عن البرقي(ح274) في المحاسن : عن بعض اصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن ابن نباتة قال: قال: أمير المومنين عليه السلام لابنه الحسن (ع) :"ليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاثة:مروة لمعاش اوخطوة لمعاد او لذة في عير محرم".[1]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 76 - ص 222، ح13.

الحكمة (479)

من التعقيبات بالاسناد عن البرقي(ح274) في المحاسن عن النوفلي ، عن السكوني ، باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مكرمة الرجل لأخيه أن يقبل تحفته ، وأن يتحفه بما عنده ، ولا يتكلف له شيئا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أحب المتكلفين.[1]

وايضا في المحاسن عن علي بن الحكم ، عن مرازم بن حكيم عمن رفعه قال : إن الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أحب أن تكرمني بأن تأكل عندي ، فقال علي أمير المؤمنين عليه السلام على أن لا تتكلف شيئا ودخل فأتاه الحارث بكسر فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل ، فقال له الحارث : إن معي دراهم وأظهرها فإذ هي في كمه ، فقال : إن أذنت لي

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 72 - ص 453 – 454،ح 17.

اشتريت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذه مما في بيتك [1].

وايضا في المحاسن عن أبي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عمن ذكره ، عن الحارث الأعور فقال : أتاني أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له : يا أمير المؤمنين ادخل منزلي ، فقال : على شرط أن لا تدخر عني شيئا مما في بيتك ، ولا تتكلف شيئا مما وراء بابك .[2]

(1) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 72 - ص 453 – 454،ح 18.
(2) بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي:ج 72 - ص 453 – 454،ح 19.

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653 - 0398

090111سقطات